(أبرز القضايا الإسلامية عند شعراء عسير)
خلال الفترة من ١٣٨١هـ - ١٤٣٠هـ
" دراسة موضوعية"

د/ مطلق محمد سعيد شايع

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية وآدابها

جامعة الملك خالد بأبها

(أبرز القضايا الإسلامية عند شعراء عسير) خلال الفترة من ١٣٨١هـ - ١٤٣٠هـ " دراسة موضوعية"

مطلق محمد سعيد شايع.
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية وآدابها، جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: mutlaqas@hotmail.com

ملخص البحث: لقد تفاعل مجموعة من "شعراء الاتجاه الإسلامي في منطقة عسير" – جنوب المملكة العربية السعودية، كغيرهم من شعراء العالم الإسلامي مع عدد من القضايا الإسلامية التي برزت حولهم خلال الفترة من ١٣٨١-١٤٣٠-هـ ، وحفلت دواوينهم الشعرية بعدد من القصائد الإسلامية التي عبرت عن أبرز تلك القضايا الإسلامية ، ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن موقف أولئك الشعراء من تلك القضايا، وعن نظراتهم المختلفة إليها .

ويقع هذا البحث في فصلين : يتضمن "الأول "منهما الحديث عن "قضية الانتماء الديني " وبيان اعتزاز الشعراء بخالفهم –عزّوجل –وبرسولهم – عليه الصلاة والسلام – ، واعتزازهم –كذلك – بدينهم الإسلامي وأركانه وقيمه ، وبأمتهم الإسلامية العظيمة وماضيها المجيد ، كما يتحدث "الفصل الثاني" عن "قضية الوحدة الإسلامية"، ويكشف عن أهميتها ، وعن معالمها ومعوقاتها ، كما يبين "أثر المملكة العربية السعودية فيها". وقد ختم البحث بالهوامش وبقائمة للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: شعراء – عسير – الإسلام – الأمّة – الوحدة – المظاهر.

The most prominent Islamic issues among the poets of Asir during the period from 1381 AH - 1430 AH "An objective study"

Mutlaq Muhammad Saeed Shaya**.**
Department of Arabic Language and Literature, College of Human Sciences and Literature, King Khalid University, Abha, Kingdom of Saudi Arabia**.**
Email: mutlaqas@hotmail.com

Abstract: A group of "poets of the Islamic trend in the Asir region" - southern Saudi Arabia, like other poets of the Islamic world, interacted with a number of Islamic issues that emerged around them during the period from 1381-1430 AH, and their poetry collections filled with a number of Islamic poems that crossed on the most prominent of these Islamic issues, this research aims to reveal the position of these poets on those issues, and their different views on them.

This research falls into two chapters: The first includes the discussion of the “issue of religious affiliation” and a statement of poets ’pride in other than them - Mighty God - and their Messenger - may blessings and peace be upon him - and their pride - as well - for their Islamic religion, its pillars and values, their great Islamic nation and its glorious past, and the "second chapter" also talks about the "issue of Islamic unity" and reveals its importance, its features and obstacles, as shown The Kingdom of Saudi Arabia is in it. “The research was concluded with margins and a list of sources and references.

Key words: Poets - Asir - Islam - Nation - Unity - Aspects.

" التمهيد "

(وظيـــفـــــــــة الأدب)

إنّ الأدب في أيّة أمّة من الأمم علامة حضاريّة مميّزة ، لها أثرها الفعّال في الرقي بفكرها ، والنهوض بثقافتها ، والتأثير في مواقفها ، وفي سلوكيات أبنائها ؛ فالأدب هو بوح المشاعر ، وتعبير النفس ، والنفس تتأثر بكلّ ما حولها ، ويؤثرُ نتاجها فيمن يحيط بها .

وكلّ أمّة من الأمم تعتزّ بأدبها وتفخر به حين تراه وفيّاً لها ولمعتقدها وقضاياها وقيمها ، صادقاً في التعبير عن آمالها وآلامها ؛ وهذا لا يتهيأ للأدب ، ولا يمكن أن يقوم به الأديب إلاّ حين يخرج من ذاتيته الضيّقة – التي تجعل أدبه وقفاً على مشاعره وآلامه الخاصة – إلى مجال فسيح يكون قلب الأديب فيه روضة لأحلام أمته ، ولرغبات مجتمعه ، وبلسماً لآلام قومه وهمومهم .

إنّ الكلمة الشاعرة أمانة ومسؤولية ، وهي وعاء للخير أو للشر ، وهي سهم نافذ ، وسلاح فاتك ، ومعول بانٍ أو هادم ؛ فكم حركت الكلمة الخيّرة من قلوب طاهرة ؛ فاقتادتها من ليل الغافلين ، وهجيع الخاملين ، إلى ميادين المجاهدين ، وساحات العاملين المخلصين ؛ فهي أقدر ألوان الأدب على نصرة الحق ، إذا وجد الأديب المسلم الماهر ، الذي يحسن الإمساك بزمامها ، ويبدع في توجيهها .

والشعراء في "منطقة عسير "[1] ، ـ في هذا الجزء الغالي من وطننا " المملكة العربية السعودية " ، بلاد الحرمين ، ومهوى أفئدة المسلمين ـ قد نشأوا نشأة إسلامية ، وتربّت نفوسهم على تعاليم كتاب الله ـ تعالى ـ ، وسنّة رسوله – ﷺ– ، فعرف أغلبهم– ولله الحمد والفضل – أنّ للشعر في الإسلام رسالة ، وأنّ للشاعر في هذا الدِّين وظيفة ينبغي أن يؤديها ، وفقه أكثرهم أنّ الكلمة الشاعرة الطيبة يثاب قائلها ويجازى بخير الجزاء ، ووعوا ذلك المنهج الواضح الذي رسم " القرآن الكريم " معالمه للشعر في جانبيه– الخيّر المحمود ،

والشرير المذموم – وذلك في قوله – ﷻ- : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[٢]. كما أدركوا بوعيهم أهميّة رسالة الشاعر المسلم في مجتمعه الإسلامي ، من خلال معرفتهم بأحاديث الرسول – ﷺ– عن الشعر ، ومواقفه المشهورة مع الشعراء، ومن ذلك قوله ـ ﷺ ـ:((إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه))[٣] ، وقوله – عليه الصلاة والسلام: ((الشعر بمنزلة الكلام ، فحسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام))[٤] .

وقد عبّر الشاعر "**أحمد مطاعن**"[٥] عن الحقيقة التي أشرت إليها آنفاً، وهي معرفة أغلب شعراء "منطقة عسير" برسالة الشاعر، وإدراكهم لأهمية نصرة الشعر لقضايا الحقّ والهدى ، وذلك في قوله مخاطباً القصيدة في قصيدته التي عنوانها "قصيدتي":

حبيبتي أبلغي الدُّنيا مواقفنا ... أنّا مع الحقِّ في ضوء الهدى الأَلِقِ
لنصرة الحقِّ صوغي كلّ رائعة ... ومن صميم قضايا أمتي انبثقي
وسجّلي في سجلّ المجد ملحمة ... ووثقي صفحة التاريخ بل وَثِقِي
فالحرف والسّيف بالإيمان منطلق ... إلى الفلاح فحثّي السير وانطلقي[٦].

وقد حفلت الفترة التاريخية الممتدة بين عام ١٣٨١هـ ـ ١٤٣٠هـ بعدد من القضايا الإسلامية التي أخذت حيّزاً واسعاً من اهتمامات شعراء " منطقة عسير"، سواء تلك القضايا الإسلامية التي مرّت بها أمتنا الإسلامية في أقطار متعددة ، وشغلت بال عدد كبير من الأدباء المسلمين في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه ، أو تلك القضايا الإسلامية التي مرّ بها وطننا الكريم "المملكة العربية السعودية".

وقد تفاعل الشعراء في "منطقة عسير" مع تلك القضايا تفاعلاً إيجابياً ، لكونهم ينطلقون من التزامهم الدِّيني ، ويحملون في نفوسهم من المشاعر

الإسلامية ما جعلهم حاضرين دائماً مع كلّ قضيّة إسلامية ، معبرين عن رأيهم الواضح فيها ، مصورين مشاعرهم تجاهها.

ومن أهم القضايا العامة: "قضية القدس الشريف وفلسطين"، و"قضية الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي"، و"قضية الجهاد الإسلامي" و"قضية نصرة النبي – ﷺ– "، و"قضية الشكوى من حال الأمة الإسلامية"، و"قضية أفغانستان"، و"قضية" البوسنة والهرسك"؛ و"قضيّة العراق"، وغير ذلك من القضايا .

ومن أهم القضايا الإسلامية الخاصة بالمملكة العربية السعودية قضية "الاعتزاز بالوطن المسلم ودينه وقيمه"، و "قضية وحدة الوطن وأمته والدفاع عنه"، و"قضية غزو العراق للسعودية"، و "قضية الإرهاب"، إضافة إلى بعض القضايا الخاصة بالشباب السعودي والمرأة السعودية .

ونظرا لكثرة هذه القضايا الإسلامية وتعددها ، حيث تحتاج دراستها إلى كتاب مستقل ـ أسأل الله العظيم أن يعينني على إخراجه في المستقبل القريب ـوعليه فسأختار ثلاثا من القضايا الإسلامية الكبرى ، لدراستها دراسة موضوعية في فصلين من فصول هذا البحث، وذلك على النحو الآتي :

الفصل الأول : (**قضية الانتماء الديني**) .

الفصل الثاني : (**قضية الوحدة الإسلامية**) .

وسيكون لي في هذه الفصول وقفات متأنية مع هذه القضايا ، أجلي فيها نظرات شعراء "منطقة عسير " إليها ، وأبيّن فيها مدى تفاعلهم معها ، وأكشف من خلالها مواقفهم الصريحة تجاهها ؛ وأركّز على إظهار "**الاتجاه الإسلامي** " لدى الشعراء عند تناولهم لتلك القضايا ، سائلا الله ـ تعالى ـ العون والتوفيق ، إنه سميع مجيب .

" الفصل الأول "
" قضية الانتماء الديني "
" عند شعراء عسير "

(قضية الانتماء الدّيني عند شعراء عسير)

مدخل

لقد تفاعل شعراء "منطقة عسير" مع عدد من القضايا العامة التي كانت تشغل ساحة العالم الإسلامي ، مشاركين في ذلك غيرهم من الشعراء المسلمين في تلك القضايا ، التي تمثل قاسماً مشتركاً بين أولئك الشعراء الذين ارتبطوا برباط الإسلام . وإنّ الناظر في دواوين شعراء "منطقة عسير" ليلحظ تعدداً وتنوعاً في تلك القضايا ، وكثرة في النماذج الشعرية التي تناولتها، الأمر الذي يدلّ على أهميتها في نفوسهم . وفيما سيأتي سأعرض لأولى القضايا الكبرى التي شغلت بال الشعراء، مدللاً عليها – بمشيئة الله – بنماذج شعرية مختارة من بين كمّ كثير من النماذج التي سأشير إليها في هوامش هذا البحث، حرصاً على تركيز القول فيه ، وبعداً عن الحشو والإطالة :

(قضية الانتماء الديني) :

في ظلّ ما حفل به العصر الحديث من حريّات تصادم الدِّين الحق الذي فطر الله الناس عليه ، ومن تيارات فكرية ومذهبية متصارعة ، ومن انحلال وتفسخ خلقي في كثير من أقطار العالم ـ في ظل ذلك كلّه حرص عدد من " شعراء منطقة عسير " على إبراز هويتهم الإسلامية ، وانتمائهم إلى دين الإسلام العظيم ، وقد تجلّى ذلك في عدد من المظاهر ، يمكن إجمالها فيما يأتي :

(١) " الاعتزاز بالخالق ـ سبحانه وتعالى ـ " :

لقد أظهر " شعراء منطقة عسير " في كثير من نماذجهم الشعرية اعتزازهم بخالقهم ـ عزّ وجلّ ـ ، وبرز ذلك جلياً في تصويرهم لعظمته وقدرته ـ سبحانه ـ وفي إظهارهم لصفاته العظيمة التي وصف بها نفسه ، نرى ذلك – واضحاً – في كثير من الأفكار التي ترددت في أشعارهم ، فهو ـ ﷻ ـ خالق الخلق وبارئ الأرواح ، ومبدع الكون، وخالق الأراضين، ومرسيها بجبالها، ومنشئ الأجرام السماوية العظيمة، وهو العظيم القاهر، آياته تشهد بإبداع

صنعه ، والكون يسير وفق مشيئته ، لولاه – سبحانه – ما كانت الحياة، ولا كان إسلام وعبادة، أمره بين الكاف والنون، يزجي السحاب ، وينزل الغيث، وينبت الزرع، سخر الأشجار، وأجرى الأنهار، وعلم الأزهار كيف تتفتح وتنشر أريجها، وسخر البحار ففاضت أمواجها ، وألهم الأطيار تغريدها، وأوحى إلى النحل فجادت بعسلها ، وأودع الأسرار في كلّ ذرة في الكون، وأمسك الأجرام، وجعل الشمس تشرق على فضاء الكون كلّ يوم، وهو المهيمن على كلّ شيء، اللطيف العالم بأسرار العباد ، الرحيم صاحب العفو والكرم؛ ولأجل ذلك –كلّه – فهو المستحق لأن يتضرع له العبد ، ويبكي بين يديه، ويطلب منه العفو والرضوان، وهو الذي يجب أن يستمسك الناس بشريعته، ويعبدوه حق عبادته.

والنماذج الشعرية التي تصوّر الحقائق السابقة كثيرة ومتعددة عند "شعراء عسير"، وسأكتفي – هنا – بهذا الأنموذج الشعري للشاعر "**د/ عبدالله الحميّد** "(٧)، وهو مختار من قصيدته "دلائل التوحيد"، يقول:

لوجهك يعفو كلُّ شيء ويسجد ... وإياك يا ربّ السماوات أعبدُ
فأنت إلهي بارئ الكون خالقي ... وإياك في الدارين أرجو وأقصدُ
تباركت يا من أبدع الخلق صنعةً ... ويا من له الآيات بالحقّ تشهدُ
فلولاك ما كانت حياة ولا اهتدى ... فؤاد ، ولم يهنأ لظمآن موردُ
ولولاك ما انزاحت هموم كثيرة ... ولا كان إسلام ولا قام هجّدُ
ألست الذي بالكاف والنون أمره ... وأنت العظيم القاهر المتفردُ
ألست الذي أبدعت خلقك بارئاً ... وأنشأت أجراماً لك الكلّ يحمدُ
فمن أنبت الريحان والزرع يانعاً ؟ ... ومن أخرج المرعى ليخضّر جلمدُ
ومن فتّق الأكمام عن حسن منظر؟ ... فباتت ثمار الروض تجلو وتُحشدُ
ومن سخّر الأشجار تقطر بالندى ؟ ... وأجرى مياه النهر فهي تزغردُ
ومن علّم الأزهار أن تنفح الشذى؟ ... فتذكي أريجاً عطره متوردُ

ومـن سـيّر البحـر الخِضَـمّ بمائـه ... ففاضـت فجـاج الأرض بـالموج تزبـدُ
وأوحـى إلى النحـل الضـعيف بآيـة ... ومـن ألهـم الأطيـار كيـف تغـرّدُ ؟
ومـن صـور الإنسـان في بطـن أمّـه ... وأجـرى لـه نبعـاً مـن الخـير يُـوردُ ؟
ومن أمسك الأجرام في قبّة السما ... فليسـت عـن الـوزن الإلهـيّ تشـردُ ؟
فـأظهر شمسـاً في الفضـاء وإنّهـا ... حيـاة لنـا في كـلّ يـوم تُجَـدَّدُ
ولـو قـرأ الإنسـان صـفحة مـا يـرى ... مـن الدِّقـة العظمـى لآب يُوحِّـدُ
ولو سَرَّح الإنسان في الكون فكره ... وأنصف لم يلحد من الناس مُلْحدُ(٨)

وهي قصيدة طويلة جلّى فيها شاعرنا دلائل عظمة الخالق – سبحانه وتعالى – مستنداً فيها إلى رؤية إسلامية صافية نابعة من تصور إسلامي ينهل من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله – عليه الصلاة والسلام – .

(٢) <u>الاعتزاز بالرسول ـ ﷺ ـ وصحابته ـ رضي الله عنهم :</u>

لقد سجل " شعراء عسير " في شعرهم صوراً نابضة بالحياة ، معلنة صدق اعتزازهم برسولهم – ﷺ– ، وقد تنوعت في تلك الصور الإبداعية مظاهر اعتزازهم بالرسول – عليه الصلاة والسلام – ، حيث صوروا في عدد كبير من قصائدهم الصفات العظيمة التي تحلى بها – ﷺ–، مستمدين ذلك من سيرته العطرة الزاخرة بأزكى الفضائل والشمائل، فهو – ﷺ– عطر الكون ، وضوء الليالي الدامسة ، وفرحة القلوب البائسة، وهو النبي العربي، مشعل الهداية والفجر الخالد ، باعث الحياة في الكون، وناشر صوت الحقّ، ومعلي صوت " الله أكبر"، وهو الغيمة الممطرة بالخير، والنهار المطلّ بضوء الحق ، وهو النور الذي أشرق في القلوب المؤمنة، والغيث الذي أروى القلوب الظامئة، وأطفأ لهيبها، وهو موحّد شمل الأمّة، ومزلزل عرش "كسرى" و "قيصر"، والمخزي للأصنام والشركاء، وهو خير من مشى على الغبراء، وخير من تحت الثرى، لأنّ الله شيّد ذكره، وأعلى قدره، وهو البشير بالجنة والرحمة، المنذر من العذاب، وهو الذي طاب أصله، ورباه ربّه – جل وتبارك –، وهو

صاحب المعجزات العظيمة ، والآيات الباهرة ، وهو خير الرسل ـ عليهم السلام ـ ، فضله أكبر من أن يحصر ، يكفيه فخراً أن الله أرسله للناس كافة، وأسرى به إلى السماوات العلا ، وجعل أمته خير الأمم، وهو صاحب القلب الكبير، الرحيم بأمته ، الشفيق بصحابته، الصبور على أذى قومه، الذي يعفو عمن ظلمه ، وهو المطهّر من كلّ عيب ، المنزه عن النقائص، وهو الذي ساس الناس بالعدل ، وقادهم وألف بينهم بالحبّ، وهو الكريم الذي ما ردّ سائلاً، وهو أتقى الورى وأطهرهم ، المنقطع لله بالعبادة ، الذي يقضي نهاره بالذكر، ويحيي ليله بالسجود ، وهو الذي يتقرّب المسلمون إلى الله بمحبته، ويرجون شفاعته، ويتطلعون إلى ورود حوضه، وهو الذي يستحق من العباد أن يكثروا من الصلاة والسلام عليه .

كما تحدث " شعراء عسير " طويلاً عن أثره – ﷺ– في تغيير وجه التاريخ، وفي بناء حضارة إسلامية خالدة ، فقد أضاء الكون بدينه الذي جاء به، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وأنار الآفاق برسالته؛ فبعد أن عمّ الجهل، وسجد العقل للحجارة ، وبعد أن اشتكت الأرض ، وبكت الكائنات من الوحشة، جاء حاملاً مشعل الهداية ، ففاحت الأرض والسماء بطيب دعوته ، وشعّ النور ب"أمّ القرى "، وعمت "يثرب" أهازيج الفرح، وبرسالته أصبح الرعاة ملوكاً، وسمت النساء في العلياء ، وامتثلت "الشام" و "العراق" لطاعته ، وصغرت ملوك "الفرس" و "الروم" أمام عظمة دولته، وسمت نفوس المؤمنين إلى السماء ، فأصبح المؤمن يبيع نفسه رغبة في لقاء ربه ، وتسابق الشهداء يفدي بعضهم بعضاً ، وسعت إليه وفود القبائل مبايعة ومحتفية برسالته؛ وتلك منحة لم تكن إلاّ لـ " محمّد – ﷺ– المؤيّد بالحقّ من عند ربه.

وقد ذهب " شعراء عسير " في قصائد مختلفة يعددون مآثره العظيمة – ﷺ – فهو الذي دك الأصنام وأزال الضلال، وهو الذي جاء بدين عظيم كلّه رحمة وهداية ، وأرسى في القلوب عقيدة عظيمة ، وهو الذي نشر دعوة التوحيد ، ووحّد القلوب على عبادة ربّ واحد، وأقام أمّة وسطاً بين الأمم ، وشيد أعظم

دولة إسلامية ، ووحّد صفوفها، ورسم معالم منهجها ، وهو الذي حرر أفكار الناس من الشوائب، وأنقذ الناس من الظلم والاضطهاد والفرقة والاختلاف، في زمن يبطش فيه القوي بالضعيف ، العقول فيه قد حادت عن طريق الرشاد، والبنت فيه توأد وتدفن حيّة في التراب ، وهو – عليه الصلاة والسلام – النّبي الذي نصره الله بالرعب ، يستمد نصره من السماء فيأتيه المدد ، وتتجلى معجزاته الباهرة ، فتتهاوى سيوف الأعداء أمام سيفه ، وهو الذي ربّى رجالاً مجاهدين خاض بهم ملحمة الهدى ، فسمت أرواحهم إلى السماء ، على الرغم من شدّة الفقر وشظف العيش ، فقد كساهم الإسلام عزة ورفعة . ومآثره – ﷺ – ومعالم مجده، أكثر من أن تحصر، وتكفي الإشارة إلى بعض مآثره في هجرته العظيمة، وفي "بدر"، و"أحد"، و"حنين"، و"الأحزاب"، و"فتح مكة"، وغيرها.

كما وقف " شعراء عسير" وقفات متأنية عند الدِّين العظيم الذي جاء به – ﷺ – من عند ربه ، فقد جاء بالنور الذي انبثق من "مكة " كفلق الصبح ، ثمّ شعّ في الآفاق ، جاء بالنور المنقذ للناس من الجهل، وبصوت الأذان الذي هزّ البراري والبحار ، جاء بالوحي المنزّل من السماء ، وبالدِّين العظيم الذي هو خاتم الأديان ، به سمت البشرية ، وامتدت إليها يد الإصلاح التي أحيت الأرض ، حين هذبت الأفكار ، وهدت العقول إلى عبادة ربّ الأرباب الواحد الأحد الفرد الصمد .

وقد اقترن اعتزاز " شعراء عسير " برسولهم – ﷺ – باعتزازهم بصحابته الأخيار – رضوان الله عليهم – فهم – في شعرهم – مصابيح الدنيا والدعاة الميامين الأماجد ، وهم الصناديد الذين ما جاد الزمان بمثلهم ، بهم علت رايات الفتوح ، وارتفعت أصوات الجهاد . وترددت في قصائد متعددة لشعراء عسير صور رائعة ، تحكي حياة عظماء الصحابة الذي سما بهم التاريخ الإسلامي ، حين سمت نفوسهم بعطائهم الذي لا حدود له ، وحين كان " الرحمن " يرعاهم برعايته، و "محمد" – ﷺ – يتعاهدهم بتربيته وحسن توجيهه؛

ومنهم : "أبو بكر الصديق " ـ ﷺ ـ المبادر بالنصرة ، ورفيق الهجرة ، وصاحب المواقف المشهودة ، و "الفاروق " – ﷺ – الذي عزّ به الإسلام ، وفرّ من عزيمته الشيطان ، و " ابن عفان " – ﷺ – الذي أرخص ماله في تجهيز الجيوش ، و " علي بن أبي طالب " – ﷺ – الذي يهتزّ الميدان عند اهتزاز سيفه ، و " بلال بن رباح " – ﷺ – الذي سجل بفدائه مواقف البطولة الدالة على عظيم توحيده ، فسحق طواغيت الضلالة ، وأعلن النصر للأمّة ، والذي ترددت على شفتيه أعذب الكلمات التي تهدي كلّ مكبّر ومهلل ؛ مؤذن الرسول – ﷺ – الذي ملأ بصدى تكبيره الأكوان ، فحرّك المشاعر ، وقوّى العزائم ، وصحا الفجر على تكبيره ، وأشرقت الحياة ، ورقت القلوب ، وتطهرت النفوس ، وتوضأت الأجساد ، وهبّ المستجيبون لنداء الله يرددون عبارات الأذان الندية التي قادت الأمّة نحو العلياء . ومنهم عظماء آخرون كـ " حمزة بن عبدالمطلب " و " عمرو بن العاص " – و" خالد بن الوليد" و "سعد ابن أبي وقاص "، وغيرهم كثير كثير ـ رضي الله عنهم أجمعين .

والحقّ أنّ بين يديّ نماذج شعرية رفيعة / سطرها " شعراء عسير " في الاعتزاز بالرسول – ﷺ – وبصحابته – رضي الله عنهم –، والناظر في تلك النماذج يحتار ماذا يختار منها ؛ غير أنّي – لضيق المقام – سأتخيّر هذه الأبيات من قصيدة عنوانها " **من رحاب البيت** " للشاعر "د/ زاهر بن عواض الألمعي "[٩] ؛ يقول فيها :

شعاع من البيت العتيق مساربهْ ... أضاءت به الدّنيا وعمّت مواهبهْ
وكانت رحاب البيت مبعث فجره ... ومنهل ورد الخير تصفو مشاربهْ
وفي فلق الصبح الذي فَرَعَ الدّجى ... منار تسامت في البرايا عجائبهْ
وقد أنبأت رهبان بصرى بسرِّه ... وإنّ أمين الله في الأرض صاحبهْ
هو الدِّين بالوحي المبين متوّج ... وبالشرعة السمحاء جاءت مناقبهْ
ونادى به المختار من خير بقعة ... وسارت على اسم الله تسعى مواكبهْ

يمـدّ يـد الإصـلاح وهـي كريمـة ... فيرقـى بهـا في سـلّم المجـد خاطبـهْ
وقد هـذّب الأفكـار مـن داء جهلهـا ... ففاضـت مـن الفكـر العميـق مواهبـهْ
وفي هجـرة "المختـار" هـدي ودافـع ... تجلّـت بـأسمى التضـحيات مطالبـهْ
سرى في ظلام الليـل من بين عصبة ... ولكـن عنايـات الإلـه تواكبـهْ
وسـار بحفـظ الله في هـدأة الـدّجى ... إلى " غـار ثـور " والأعـادي تراقبـهْ
ولكـنّ صـنع المعجـزات أحـالهم ... كصـرعى جـراح لامسـتها قواضـبهْ
وفضـلٌ لـه "الصـدّيق" أسـبق نائـل ... إذا قـيس بـالأقران زادت مناقبـهْ
تخلّـى عـن الأمـوال والأهـل رغبـة ... وهانـت بمـا يلقـى عليـه متاعبـهْ
وسـار مـع "المختـار" أيّـان يممـت ... مقاصـده كانـت إليهـا رغائبـهْ
فلمّـا تسـامى في مشـارف "يثـرب" ... رسـول الهـدى ضـاءت عليهـا كواكبـهْ
ونادى منادي الحقّ في "طيبة" الهدى ... فهبّـت لـه الأصـداء منهـا تجاوبـهْ
وقـد شـاد للإسـلام أركـان مجـده ... وضـمّ شـتات الشـمل فالتـام جانبـهْ
ولاحـت بـأعلام الفتـوح ملامـح ... فأهـدت عبيـق النشـر منهـا أطايبـهْ
فهـذا هـو الإسـلام قـد جـاء بالهـدى ... وجـاءت بـأنواع الكمـال مذاهبُـهْ(١٠)

(٣) الاعتزاز بالإسلام وأركانه ، وقيمه :

برز عند " شعراء عسير " اعتزازهم القوي بدينهم العظيم دين الإسلام ، وتنوعت في قصائدهم مظاهر هذا الاعتزاز ؛ حيث وقفوا طويلاً عند الصور الدالة على عظمة هذا الدِّين ، فهو نور الوحي الذي جاء من السماء ، وهو امتداد لدعوة " إبراهيم " – عليه السلام – ، وهو صوت "الله أكبر " المتردد في أرجاء الكون ، وهو ملّة التوحيد التي جمعت الأمّة ، وهو عنوان التقوى الذي ميّز الناس بعضهم عن بعض ، وهو الفجر الذي كشف الظلام حين بزغ من مهبط الوحي ، وهو الدِّين الذي سمت به الأمّة في العلياء ، وارتقت إلى أعلى المراتب ، وهو طريق الحضارة الذي تبنى به الأوطان ، هو دين المحبّة

والسلام ، دين الخير والرحمة للبشرية ، دين المنهج السامي ، دين القوّة والمنعة ، دين المستقبل الواعد ، دين الحقّ الذي يدعو إلى السماحة والوحدة والألفة ، ويؤكد على أواصر القربى ، دين العدل الذي يكره البغي ، وينشر السلام مع عباد الله المسالمين ، وهو السيف المسلط على البغاة الظالمين ، وهو منار الهدى للناس من قاصٍ ودان ، وهو سرّ الجمال ، وطبّ القلوب ، ومنهل العطشان .

ولم ينس " شعراء عسير "–وهم يصورون عظمة الإسلام– أن يتحدثوا عن حامل لواء هذا الدِّين ، " محمد " – ﷺ– الذي جاء به من عند ربّه – عزّ وجلّ – فسطع نوره على الشعوب كافة ، وكان دين الأمن والأمان والعزّة في كلّ العصور ، كما تحدثوا عن أبطاله الذين نصروه في كلّ العصور ، فخلدوا أسماءهم في التاريخ ، حين حملوا راية الجهاد في "بدر"، و "أحد" ، و "القادسية" ، و "اليرموك"، وغيرها من معارك الإسلام المجيدة، وحين حرصوا على نشره بعزيمة صادقة فأفلح سعيهم ، وأثمر جهادهم .

إنّه الدِّين الحقّ الذي كملت مذاهبه ، والذي سيقود الناس إلى المنهل العذب ، وإلى طريق الرشد ، من تمسك به فاز ، ومن عارضه ندم ، ومن ابتعد عن هديه ضلّ وخسر ، وغرق في بحور الضلال ، وتاه في دروب الانحراف .

وفي هذا الإطار تحدث " شعراء عسير " عن اثر العقيدة الإسلامية في بناء النفوس ، فهي متوافقة مع الفطرة ، تهدي النفوس إلى الخير ، وتقيها من شرورها ؛ ومتى ربيّت الأجيال على العقيدة الصحيحة فسيأتي – بإذن الله – يوم يزهو بجيل يستنير بنور القرآن والإيمان ، ويحمل تيجان النصر للأمّة ، ويوطن أركان عزتها ، جيل يبني صرحاً شامخاً للأمّة ، ويجعل وجه الكون أبيض ناصعاً بنور الحقّ ، وعندها سيمحو الحقّ معالم الباطل ، وسيكتسح كلّ طوفان ، ولن تقف أمام قوة العقيدة الإسلامية أيّة قوة دنيوية ، لأنّها ستصغر أمام عظمة العقيدة التي تستمد من الخالق – ﷻ– سرّ قوتها وبقائها.

وقد اقترن اعتزاز " شعراء عسير " بدين الإسلام باعتزازهم ب "**القرآن الكريم** "، كتاب الله المجيد ، الذي هو مشعل المسلمين الذي حقق لهم العزّة والتمكين ، ورسم لهم معالم المنهج القويم ، به تتنزل الرحمات من السماوات ، وبهديه يستنير العباد ، لو عرف المسلمون أسراره لزالت الأضغان ، وانطفأت نيران العداوة ، ولبرزت شجاعة المسلمين ، ولعمت السعادة ، واختفى الحزن .

وفي هذا المضمار صوّر " شعراء عسير " مكانة " المؤمن " و "المسلم" في الكون ، وذلك في صور إيمانية وإسلامية مشرقة ، ووصفوهما بالأوصاف الرفيعة التي تتلاءم مع مكانتهما ، منطلقين في ذلك من المنهج الإسلامي المستمدّ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله – عليه الصلاة والسلام – . فـ " **المؤمن** " – عندهم – هو سرّ هذا الكون ، وهو ومضة من نور الله ، وقبس يمشي على الأرض ، وهو خليفة الله في الأرض ، الذي بشّر به الوجود، وهداه إلى طريق الحقّ ، وجعله زينة للحياة وبهجة وجمالاً ، هو صاحب القمّة العالية بقلبه المعمور بالتقوى ، وهو الحي بقلبه حين ماتت قلوب غيره ؛ إيمانه جوهر الحياة ، إذ هو أمير نفسه الذي يسمو بها عن مواطن الذلّ ، وهو مفتاح السلام، والنبع السلسال الذي يرتوي منه الظامئون؛ هو الصوت الندي الذي يرتل القرآن، ويسدي النصح للآخرين، حين ينطق تنصت الكائنات لسماعه؛ هو أعزّ مخلوق ؛ لأنّه نظر للحياة نظرة قدسيّة، وسما لخالقه ، وعرف الله بكلّ آياته الماثلة أمامه ، وتعلق بحبل الرجاء، ورأى الجمال بمنظار التقى ، وسكن الأنس قلبه بسبب إيمانه؛ هو أسعد إنسان، لأنّه سيلقى عند ربّه ما هو أبر وأكرم وأهنأ لقلبه .

و " **المسلم** " معتزّ مفتخر بدينه ؛ لأنّه رضي بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وتابع هدي "المصطفى " – ﷺ– ، واتخذ من القرآن نوراً ومنهلاً عذباً، وسار على هدي الإسلام الذي أقام اعوجاجه ، وأصلح فساده ، ومنحه سعادة الكون . وهو معتزّ ببذل نفسه فداء لدينه ، لأنّه منار الأرض ، والدِّين الذي سحق الفجور ، وقضى على الجهل. و"المسلم" لا تنحني جبهته إلا لله،

لأنّه من أمّة المجد التي علا فجرها ، ومن أمّة العلم الذي عمّ الآفاق ، ومن أمّة العدل الذي زانت به الدّنيا ، و "المسلم " عقيدته سرّ قوته ؛ لأنّها صبح مشرق يضيء له دروبه، ودينه دين المساواة ، الذي ساوى بين " سلمان الفارسي " و "بلال الحبشي " ، و "صهيب الرومي" – رضوان الله عليهم – . و "المسلم " خير من يمثّل دينه ، فهو لا يسجد لغير الله ،

ولا يسفك الدم الحرام ، ولا يظلم ، منقاد لشرع الله ، همّه نشر نور الإسلام في أرجاء المعمورة ، وإعادة أمجاد الإسلام ليبقى شامخاً ؛ وليبقى صوت " الله أكبر " عالياً . و "المسلمون " إخوة جمعتهم التقوى ، ولم تفرقهم الأوطان ؛ التاريخ يتحدث عن بطولاتهم وأمجادهم ، والكون يكبّر بتكبيرهم ، هم الأسلاف الأماجد الذين انحنت لهم هامات الأعادي ، حين باعوا نفوسهم لله . وهم أصحاب الفكر الغني ، والفكر المضيء والنقي ، وأصحاب الرسالة والأمانة . ومن ضمن مظاهر اعتزاز " شعراء عسير " بالإسلام ، برز اعتزازهم بأركان الإسلام العظيمة التي قام عليها : فـ " **الصلاة** " – عندهم – هي شعيرة الإسلام الخالدة ، وهي حياة القلوب في كلّ حين ؛ ارتبطت بنداء الحق " الله أكبر " ، إذ هو القوة التي لا تقهر ، وهو يقين القلوب ، وصوت القمّة التي تسمو على كلّ شيء ، وهو النهر الذي يرده الكرام من الناس ، ويرتوي منه كلّ صادق ؛ والعالم مسلوب ضعيف إن لم تتعلق قلوب شعوبه بنداء "الله أكبر"، والعالم المهزوم لا فلاح له إلاّ بالتعلّق بذلك النداء . و "بلال بن رباح" – ﷺ– هو – عندهم – رمز للأذان في الآفاق . وصلاة الليل هي حياة الأسحار ، وراحة القانتين . وصلاة الفجر هي متعة المتعبد ، ونور الفالحين .

و"**الزكاة** " تطهير لعباد الله المسلمين ، وتزكية لنفوسهم ، وهي تكافل وصلة وقربة ، وعون للفقراء ، وفك للأسير ، ودعم للمجاهدين .

و"**الصّيام** " هو الركن العظيم الذي استوقف أكثر من شاعر من "شعراء عسير" ، فصوروا مكانته في نفوس المسلمين ، وعبروا عن شهر "رمضان" المبارك ، فهو شهر التقى والهدى ، المحبب إلى النفوس، الذي

يترقبه أكثر من " مليار " مسلم بشغف وشوق ، وتلهج نفوسهم بالتحايا عند قدومه؛ هو الشهر الذي زكاه الخالق – سبحانه – ، منزلته بين الشهور عالية، وجوده ظاهر ، هو ـ دائماً ـ كالحبيب يعود بعد طول غياب ، وكالغيث يفيض بخيره، وهو كالروض الذي يبتسم للناس ، هو شهر المحبة الذي تقبل النفوس إليه ، فتصوم نهاره ، وتحيي ليله بالعبادة والذكر ؛ لأنّه يقبل عليهم بخيره العميم ؛ هو الشهر الذي بشّر به "جبريل " ـ عليه السلام ـ " المصطفى " – ﷺ – ؛ هو شهر الطهر والعبادة ، وشهر ترتيل الآيات ، المآذن فيه مرهفة بأصوات المؤذنين ، والمساجد فيه معمورة بمن ودعوا مباهج الدّنيا ومفاتنها ، والعباد فيه قانتون ومتهجدون ، يتفانون في العبادة ، ويتشوقون إلى الجنات . هو شهر جهاد النفس وجهاد الأعداء، شهر البطولات والانتصارات والفتح المبين للمسلمين، هو الشهر الذي تطهر فيه النفوس من ذنوبها ، ويشرق منها النور والضياء، وفيه تسكب العيون دموع الرحمات ، هو أغلى الشهور، لأنّه نور من الباري، فيه تتزين الجنات ، وتعتق الرقاب من النار، ويتجدد الدِّين في النفوس؛ هو الشهر الذي ينبغي أن تتخذ منه الأمّة عظة وذكرى لتعود إلى أمجادها.

و"**الحج**" هو الركن العظيم الذي يعمّق معاني الأخوّة الإسلامية في نفوس المسلمين ، الذين يجتمعون من مشارق الأرض ومغاربها ، وهو الشعيرة الظاهرة التي تعلن وحدة المسلمين وعزتهم وانقيادهم لربّ واحد في زمان واحد وعلى بقعة واحدة ؛ وهو يأتي في أيام فاضلة ، في عشر ذي الحجّة ، وهي كالدر المصونة ، والكنوز المخفيّة ، تأتي في أفضل الشهور ، وهي جنّة طاب جناها ، يقطف فيها المسلم العابد أحسن الثمار ؛ الأعمال الصالحة فيها ذخر لصاحبها ؛ إذ هي أيام التنافس التي يزهو فيها العمل الصالح على مثله في سواها من الأيام ، فطوبى لمن تضوّع من عبير خيرها .

وضمن مظاهر هذا الاعتزاز بالإسلام ، جاء اعتزاز " شعراء عسير " بـ " **مكة المكرّمة** "، و "**المدينة المنورة** " ، فـ " **مكة** " هي البلد الحرام الذي أفاق على

هدي القرآن الكريم ، ومنها سارت مواكب النور التي دكت الأوثان ، وأعلنت إخلاص العبودية للواحد الدَّيّان ؛ وفيها بيت الله العتيق " المسجد الحرام " ، وهو المكان الآمن الذي يأتيه الناس من كلّ فجّ عميق ، لأنّه مهوى الأفئدة ، ففيه كعبة الله المشرفة ، وهو مقصد التائبين ، وموضع الخشوع والسجود ، ومكان الابتهالات وطلب العفو والصفح ومغفرة الذنوب من ربّ السماوات . وعلى أرض " مكة " ومشاعرها الطاهرة يجتمع الحجيج ، وترتفع أصوات التهليل والحمد ، وتلتقي القلوب التي تمتلئ بالعزيمة والصبر ، يجمعها حبّ دين الإسلام ، ويؤلف بينها نور القرآن ، وتوحدها الأهداف والغايات والمقاصد . وفي " **طيبة** " للدِّين منارة ، إذ على أرضها الطاهرة مسجد الحبيب " محمد " – ﷺ– ، وقبره وقبور صحابته الأطهار – رضوان الله عليهم – ، وفيها معالم شاهدة على انتصارات المسلمين ، وعلى ماضيهم المجيد .

والشواهد الدالة على اعتزاز " شعراء عسير " بالدِّين الإسلامي وأركانه وقيمه كثيرة ومتنوعة ، وكثرتها دليل على تعمّق هذا الشعور العظيم في داخل نفوسهم . وسأكتفي ـ في هذا المقام ـ باختيار أنموذجين شعريين يصوران بوضوح ما سبق عرضه وإيضاحه في هذا المظهر :

" **الأنموذج الأوَّل** " : للشاعر " أحمد عبدالله بيهان "[١١] ، وفيه يصوّر عظمة رسالة الإسلام ، الذي صنع حضارة باهرة غيّرت وجه التاريخ ؛ حيث يقول :

وجهان في الماضين وجه مشرق ... ألق ، وآخر حالك الأرجاء
تحمّر أوجان الزمان لمعشر ... سجدوا أمام حجارة صمّاء
جهلاً أحايينا وحينا شقوة ... وتعصباً لشريعة الآباء
ضاقت بهم أرض الحجاز فأنجبت ... شمساً تبدد وحشة الظلماء
شمساً تشع بها السماء هداية ... وحْياً ، وشعشع منه غار حراء
"جبريل " يهتف باليتيم منادياً ... اقرأ ، رسول الله وحي سماء
واصدع به لا تخش لومة لائم ... يا خير من يمشي على الغبراء

الله لـيس لـه شـريك مطلقـاً ... والخـزي للأصـنام والشـركاء
وتوحّـد الأعـراب تحـت لوائـه ... وحـرارة الإيمـان خـير إخـاء
"الله أكبر" خرّ "كسرى" راغماً ... ولوى ب" قيصر" بعد طول بقاء
وهدايـة القـرآن تجعـل أمّـتي ... أقـوى مـن الفـولاذ عنـد لقـاء
صنعوا به في الكون خير حضارة ... قدسـية الإلهـام والإنمـاء
وتحـرر العقـل الأبيّ فأشـرقت ... آياتـه ببراعـة العلمـاء
سـبحانك اللهـم لا وثنيّـة ... كـلاّ ولا قوميّـة العربـاء
والنـاس في ظـلّ الشـريعة إخـوة ... تشـكو لعضـو سـائر الأعضـاء
هـذا رسـول الله قبّـل راحـة ... دميـت تكـدّ لصـبية ضـعفاء
مـن حـرر الإنسـان مـن أصـفاده ... مـن رقّـه لـولا هـدى السـمحاء ؟
يتهلـل "الفـاروق" حـين يـردّه ... عـن رأيـه بـالحق بعـض إمـاء
حمـداً لـك اللهـم أخطـأ حكمـة ... "عمـر" وقـال الحـقّ ذات خبـاء
مـن هـذه الصـحراء شعّ حضـارة ... عربيـة الأجـداد والآبـاء
قدسـيّة الإلهـام إنسـانية ... معدومـة الأمثـال والنظـراء
نبتت مع القيصوم فوق جزيرتي ... وتضـوعت عطـراً بكـلّ سمـاء
فتـنفس الإنسـان عـاطر نشـرها ... فأفـاق هـذا الكـون مـن إغفـاء
أجزيـرة أنجبـت مثـل "محمّـد" ... هـادي البريـة سـيد الشـفعاء
وحضـنت في القرآن خير رسـالة ... وهـدى النبـوّة بـاهر الأضـواء
وتنزّلـت فيـك الملائـك بالهـدى ... أو نجـدة لفـدا أبي الزهـراء
بهـداه جـاوزت النجـوم مكانـة ... ونميـت آي العـزّة القعسـاء
لا ينبـت المجـد العظـيم على ثـرى ... إلاّ علـى ربواتـك الخضـراء[١٢]

" **الأنموذج الثاني** " : للشاعر " **محمد بن أحمد الزيداني** "[١٣] ، وفيه يرسم لوحة إيمانية عن شهر "رمضان " ، مبرزاً جلالة قدره ، وعظيم مكانته ، ومصوراً حال النفوس المسلمة مع أجواء أيامه ولياليه ، المفعمة بالروحانية والصفاء والتألق ؛ حيث يقول :

فاضت دموع العين جذلى ... وجرت كما المشتاق عجلى
وتسابقت شكراً لمن ... أهدى لنا "رمضان " فضلا
قالت وفي أعماقها ... فرح المحبّ بكى وصلّى
حييت يا شهر الصيا ... م ومرحباً أهلاً وسهلا
" رمضان" يا نوراً من الـ ... ـباري لدنيانا تجلّى
جدّد لنا في ديننا ... ما كاد واحزناه يبلى
وأعد لنا العزّ الذي ... لما تولّينا تولّى
شرّد عن النفس الذنو ... ب فكم لها في الناس قتلى
وارسم جوانحنا لضو ... ئك منزلا رحباً وظلاّ
وامألأ جوارحنا بما ... يرضي إله الكون شغلا
واسكب لنا من طهرك الـ ... ـفياض في الأجفان كحْلا
تحلو الحياة لمؤمن ... من فيض نورك قد تحلّى
لله كم ذا قد حبا ... ك الله مِنْ مَنّ وأولى
كم فيك تزدان الجنا ... ن لمن يراه الله أهلا
ولكم عتيق فيك للـ ... ـرّحمن كاد النار يصلى
شهر الصيام أتيت يا ... أهلاً بما قد كان أغلى
يا جنّة طاب الجنى ... فيها فما أشهى وأحلى
جرت العيون تشوّقاً ... وهلال شهرك ما أهلّا

أكـــــرم بأشـــــواق التّقـــــى زاداً لقلـــب حيـــث حـــلّا[١٤]

(٤) الاعتزاز بالأمّة الإسلامية وماضيها المجيد :

من أهمّ المظاهر المعبّرة عن قضيّة " الانتماء الديني " لدى شعراء عسير ، ومن أكثرها وروداً في أشعارهم – مظهر الاعتزاز بالأمّة الإسلامية عبر تاريخها الحافل بالمآثر والأمجاد ، حيث تغنّى كثير منهم بماضي الأمّة المسلمة ، ووصفوه بالأوصاف اللائقة به . فهو – في نظرهم – ماضي المجد والكرامة ، والماضي المشرق الذي تخجل أمامه أضواء الأمم الأخرى ، وهو ماضي العزة والشموخ . وقد أطنب الشعراء في ذكر أوصاف الأمّة الإسلامية وخصائصها في ماضيها العريق ، فهي أمّة رائدة، كان الزمام في الماضي بكفّها ، تقف سيوف الأعداء أمام سيوفها ، وعزّها كان بدينها العظيم ، وكتابها الكريم ، وشريعتها الغراء ، فبدينها قامت حضارتها ، وعلا شأنها ، حتى أصبح إزار المحرم أغلى من الحرير ، هي شمس بددت ظلام الجهل ، وشعّت في السماء هداية ووحيا، وهي مهوى السلام، ومسرح العلياء ، هي أمّة تلد الشهامة والمروءة والندى، وهي الداعية للخير، المعلمة للفضائل ؛ أهدت العالم الدِّين والأخلاق والضياء الساطع من القرآن والسنة، والتراث الخالد؛ هي أمّة مثلى بين الأمم ، وهي قمة تسمو على كلّ القمم بأخلاقها وفضائلها، وهي درع حصين للقيم الرفيعة ، والأخلاق السامية؛ وهي أمّة قائدة للأمم، لأنّ لها سجلاً خالداً ، وذكرى عاطرة ، فماضيها موصول بالكتاب والسنّة، ولها همّة تبلغ النجوم بعزيمتها، تحدّت المستحيل، ووقف التاريخ لها إجلالاً ، وسجلت صفحات مجدها في العلياء بمداد من ذهب ؛ وهي أمّة الرسالة والأصالة، أمّة الإسلام التي كتب الله لها الخلود حين اختارها من بين الأمم لرسالته الخالدة إلى العالمين ، ورعاها وحماها بعزّته ، وهي أمّة تعتز بالإيمان ، وتدعو بنيها إلى العودة إلى نور الله ، وإلى الحبّ الذي جمعهم ، والإيمان الذي وحدهم، فالمسلمون هم خلفاء الله الذين يعمرون الأرض بطاعتهم له ، هي أمّة "محمد" – عليه الصلاة والسلام – التي أشرقت منها شموس الرسالات، وانطلقت تملأ

الكون رشادا ، بعد أن اعتصمت بهدي الله ، واستجابت لدعوة الحقّ ، التي انبعث فجرها من بيت الله الحرام ، حيث تنزلت آيات الهدى على خير الخلق – عليه الصلاة والسلام – ، وتربّت أمّة الإسلام على منهجه ، بعد أن صدع بدعوته في "أمّ القرى"، فاستجاب لدعوته خيار قومه ، الذين انطلقوا في الآفاق يبنون صرح هذه الأمّة، فأرسوا لها مجداً يطاول الأنجم في عليائها. هي أمّة الجهاد والبطولات، وهي رائدة المواقف البطولية، التي صرعت الكفر، وظفرت بالنصر؛ لأنّ الله مؤيدها وناصرها، وهي أمّة الفتوح العظيمة، راياتها خفاقة على كثير من بلاد الإسلام، هي أمّة لا يلين أبطالها، ولا يضعفون أمام الأعداء، تفخر بشبابها ورجالها، لأنّ مآثرهم الخالدة تشهد بأمجادهم في كلّ مكان .

وتأكيداً لهذه الصفات الجليلة التي اتصفت بها الأمّة الإسلامية حرص "شعراء عسير " على ذكر شواهد ونماذج من تاريخ هذه الأمّة العظيمة ، تدلل على ماضيها المجيد وأمسها المشرق، فهي أمّة سارت قوافلها تجوب فجاج الأرض فاتحة ، ودانت لها الممالك في مشارق الأرض ومغاربها ، فأصبحت تحرس الثغور في البرّ والبحر، وتحمي حمى الإسلام بعد أن نشرته حتى عمّ بقاع الأرض .

فمن معالم ذلك الماضي المشرق الذي تغنّى به "شعراء عسير" تبرز "غزوة بدر" التي اعتزّ بها كثير من الشعراء ، لأنّها فرقان بين الحقّ والباطل ، فقد عرّف التاريخ منذ يومها حقيقة هذه الأمّة ، أمّة القوة والنصر، والعفو والتسامح ، فأبطال "بدر" أسود يشربون الموت كما يشرب الماء ، ويخضبون وجوههم بالدماء، في وجوههم نور الهدى ، وأصواتهم يعلوها التكبير، مزقوا بتوحيدهم ثياب الشرك، وطهروا بطحاء مكة ، وأخرجوا الأصنام منها ؛ في "بدر" قادة الجيش "جبريل" و "محمد" – عليهما السلام –، وهي معركة لا تنسى؛ لأنها رفعت أمّة الإسلام فوق الأمم ، وأقامت دولة الهدى ، ومنها انطلقت مواكب

الانتصارات، فدانت دولة الفرس والعجم ، وهوى ملك "كسرى"، ومنها تعلمت الأمّة الحنكة والدهاء ، وبسببها عزّت نفوس المؤمنين وسمت قاماتهم .

ومن معالم ذلك الماضي المجيد – أيضاً – "فتح الأندلس" ، الذي هو رمز عزّة للإسلام والمسلمين، حيث جللها نور الهدى ، ونطق فيها الأسود التقاة، وشهدت آثارها ومدنها بحضارة الإسلام التي لا تمحى ، فهي غرّة الدهر، وميراث قوم صنعوا التاريخ بالجهاد والتقوى؛ فيها علا صوت "طارق بن زياد" ورجاله الأفذاذ.

كما أشار "شعراء عسير" إلى معالم أخرى لذلك الماضي الحافل بمآثر العزّ في "اليرموك"، و "مؤتة"، و"القادسية"، و "حطين" ، و"ذات الصواري" ، وفي فتوحات المسلمين في "بلاد النيل" ، و"بلاد الشام" ، و "أرض الرافدين"، و "بلاد القيروان"، "وبلاد السند"، وغيرها. ولم ينس الشعراء أن يعلنوا اعتزازهم وفخرهم بصنّاع ذلك المجد العظيم ، ورجاله الفاتحين ، كـ " أبي بكر الصدّيق " – ﷺ– الذي بنى صرح الأمّة ، وعقد راياتها، و " عمر الفاروق " – ﷺ– الذي حمى ثغورها ، وسيّر جيوشها ، وفتح أمصارها ، و "عثمان ابن عفان " ـ ﷺ الذي جهّز كتائبها ، وبذل النفيس من ماله في سبيل نصرتها ، و "علي بن أبي طالب " – ﷺ– شجاعها ومقدامها ، وغيرهم كـ " خالد بن الوليد " و "سعد بن أبي وقاص " – رضي الله عنهما – ، وكـ " محمد بن القاسم " ، و " عبدالرحمن الداخل"، و " صلاح الدِّين الأيوبي " ، وغيرهم كثير ـ رحمهم الله جميعاً ـ .

ومن مظاهر اعتزاز " شعراء عسير " بأمتهم المسلمة – ما يبدو في مقارنتهم بين حضارة الإسلام الأصيلة ، وحضارة الأمم الأخرى التي هي حضارة بناء وتشييد وماديات زائلة ؛ أمّا حضارة الإسلام فهي حضارة النور الذي يستضاء به ويهدي الحيارى ، وحضارة التاريخ المشرق ، والصناديد العباقرة الذين شعارهم صدق وعزم وإيمان .

وقد ذهب بعض " شعراء عسير " يستلهمون من ماضي الأمّة المجيد العظات والعبر ، ويدعون أجيال الأمّة الحاضرة إلى أن ينهضوا من سباتهم وغفوتهم ، وأن يقفوا وقفة إعجاب بذلك الماضي الزاهر ، وأن يستقيموا على منهجه الراشد ، وأن يستمدوا منه قوّة يقفون بها في وجوه خصومهم وأعدائهم .

بقي أن أشير إلى أنّ " شعراء عسير " قد عبروا في كثير من قصائدهم عن تطلعهم إلى عودة الأمّة الإسلامية إلى سابق عهدها، عهد العزّة والسؤدد والانطلاق إلى المعالي ، كما تفاءلوا لها بفجر جديد، وبشباب قلوبهم معلقة بالله ، يسيرون في طريق الإحسان، وبجيل يجلّي عن سماء الإسلام ما كدّر صفاءها ، جيل يدعو إلى العودة إلى طريق الإيمان ، وإلى الشريعة السمحاء، جيل تتعالى منه أصوات التكبير والتهليل، جيل مقبل على كتاب الله العظيم، يمتلك القوة ، ويطمح نحو المجد ، جيل قادر ـ بإذن الله ـ على تحرير المقدسات ، وإذلال رموز الشرّ والفساد والطغيان ؛ لأنّه يستمد قوته وعظمته من عقيدته، والعقيدة إذا سكنت قلباً ، وملأت جوانحه ، سمت به نحو المجد والعلياء .

وقد عبّر " شعراء عسير " عن اعتزازهم بأمتهم المسلمة في قصائد متعددة ، تضمنت صوراً متنوعة ومعبّرة ، وسأختار من أحسن ما قيل في هذا المظهر هذه الأبيات من قصيدة للشيخ " **د/ عائضابن عبدالله القرني** "[١٥] ، عنوانها " بواسل تحت راية الرسول – ﷺ – ، يقول فيها :

يا رعاك الله يا يوم مضى ... لم يكن طيفاً دنا في الحلمِ
أشرق التاريخ من طلعته ... وتجلّى الكون بعد الظلمِ
عرف التاريخ أنّا أمّة ... دوحة المجد ونبع الكرمِ
نكسب النصر وفي أسيافنا ... عفّة الصفح وفك الذممِ
إن في "بدر" لنا أنشودة ... سوف نحييها بحسن النغمِ
دونكم جيشاً علت رايته ... هزّها التكبير فوق القممِ

ففتى كالصقر قد هيّجه ... منظر البأس فلم ينهزمِ
يشرب الموت على حوض الوغى ... وكأنّ الموت ماء الدّيمِ
أشمط في وجهه نور الهدى ... خضب الشيب شهيد بالدَّمِ
وعلا التكبير حتى خلتها ... تنشد الأوهاد ذاك الكلمِ
جولة تسمو وفي ساحتها ... مزّق التوحيد ثوب الصنمِ
أخرجت "مكة" من أحشائها ... كبداً خوراء لم تلتئمِ
طهرت بطحاءها من رجسهم ... دفعتهم في الصعيد المبْهمِ
وإذا عقّ بنون أمّهم ... لم تدارِ عنهم في النقمِ
وبكى الكفر على أبنائه ... ليس تجدي دمعة المنهزمِ
ذاك "جبريل" وهذا "أحمد" ... قادة الجيش وأهل العلمِ
وسعى الأنصار تعلو فوقهم ... راية الهدي وسيف الشّيمِ
من عرين الأوس آساد الشرى ... وكذا الخزرج عند الظلمِ
بنفوس تأنف الذل حمى ... وعلى الضيم كذا لم تنمِ
قسماً لا أنس "بدراً" كلّما ... مدحت أمتنا بالهممِ
كيف أنساها وقد كانت لنا ... وثبة فوق سنام الأممِ
كيف أنساها وفيها شحذت ... حدّة السيف وريش القلمِ
أنت لولاك لما قامت لنا ... دولة الهدي أتت بالنظمِ
فيك عزّ الدِّين يا "بدر" وقد ... دفن الباطل تحت الرّجمِ
ليست "اليرموك" إلاّ نفحة ... من عطاياك التي لم تئمِ
"بدر" لولاها لما دانت لنا ... دولة الفرس وجيش العجمِ
وبكى "كسرى" على إيوانه ... أسفاً من عرشه المنحطمِ
كيف تبقى دولة الكفر وقد ... خلطت سم القذى بالدّسمِ

ومشـــى الظلـــم ذلـــيلاً بعـــدما أكـــل الـــذئب ســـمـــان الغـــنمِ

فيـك يـا "بـدر" اسـتقى قوادنـا حنكـة الـرأي وبعـد الهمـمِ[١٦]

ولعلّ في المظاهر الأربعة السابقة ما يدلل بوضوح على بروز " قضيّة الانتماء الدّيني " عند " شعراء عسير " ، وعلى أصالة هذه القضيّة في أشعارهم ، من خلال ما تمّ عرضه من شواهد ، ومن خلال نماذج شعريّة كثيرة ومتنوعة لا يتسع المقام لعرضها ، ولذا سأكتفي بالإشارة إليها في هوامش هذا البحث[١٧] .

"الفصل الثاني"
(قضية الوحدة الإسلامية)

(قضية الوحدة الإسلامية)

من أهم القضايا التي احتلّت مساحة واسعة من دواوين " شعراء منطقة عسير " – " قضية الوحدة الإسلامية " ، حيث تناولها عدد من الشعراء تناولاً واسعاً، وأحاطوا بكثير من المظاهر المختلفة التي حدّدت معالم هذه القضية، وأسهمت في معالجتها معالجة أدبية رفيعة ، تدل على وعي الشعراء بأهمية هذه القضية بين القضايا الإسلامية التي عنوا بها . ويمكن حصر أهم مظاهر هذه القضيّة فيما يأتي :

(١) "أهميّة الوحدة الإسلامية " :

لقد تحدث " شعراء منطقة عسير " عن أهميّة الوحدة بين المسلمين ،حيث أشاروا إلى أن الإسلام دين قام على أساس الوحدة ، حيث جمع شمل جميع المسلمين ووحدهم ، فهم يعبدون ربّاً واحداً سبحانه ، ويؤمنون برسولهم " محمد " – عليه الصلاة والسلام – ، ويستظلون بدين واحد هو دين الإسلام الذي وحّد بينهم ، وجمع كلمتهم على الهدى. كتابهم " القرآن الكريم " ، وسنتهم سنّة المصطفى – عليه السلام – ، يؤلف بينهم دين عظيم ، جمعهم من " أمّ القرى " إلى " بغداد " ، ومن " دمشق " إلى " القيروان " ، ومن أقاصي الشرق إلى أقاصي الغرب ، وبتوفيق الله– تعالى – ، ثمّ بفضل تلك الوحدة قام للإسلام كيان عظيم ، واستطاع المسلمون أن يرفعوا راياتهم فوق بلاد "الصين " ، وبلاد " الأندلس " وغيرها ، كما برزت عبر التاريخ أسماء لامعة وقيادات عظيمة ، ما يزال التاريخ يذكرهم حتى عصرنا الحاضر ، وبفضل تلك الوحدة تحققت الأخوة الصادقة بين المسلمين ، وساد عندهم العدل والأمن والرخاء ، وعمرت القلوب بالإيمان ، والتقت النفوس على المحبة والوفاء .

وقد بيّن "شعراء عسير " أنّه لا يستوي من اعتصم بحبل الله الوثيق ، ومن باع نفسه لإبليس ، ولن يذل المسلمون ما دام نور الحقّ يجمعهم ويوحدهم على الهدى ، فهم أمّة واحدة تهدي إلى الرشد . وقد أبان الشعراء فوائد الوحدة ،

فالمسلم بغير الوحدة والترابط مع إخوانه لا يساوي شيئاً ، بل يعيش حياة نكدة تعيسة ، والمسلمون جسد واحد لا قيمة له إن قطعت أوصاله إرباً ، والمسلمون مع الوحدة ينظرون بعيون مبصرة لم يعشها رمد الحقد والعداوة ، وسيثبت الزمان أهمية الوحدة عندما تباع بثمن بخس ، أو بفعل فاعل أهوج . وإذا تظافرت جهود المسلمين على الوحدة ، واجتمعوا على الهدى ، ووقفوا موقفاً نبيلاً ، فسوف يرقون إلى المعالي في صفوف متحابة متآخية ، وسوف تسكت الألسن الرخيصة ، ويعلو منطق الحقّ ، وسوف يسمو المسلمون ويحمون أراضيهم ، ويجعلون حاضر الأمّة زاهراً مثل أمسها المجيد ، وستصان المقدسات ، وسيزرع المسلمون المجد في أبنائهم ، ويرعونهم خير رعاية ، وسيعلى شأن أوطان المسلمين حواضرها وباديها ، وسترتفع العزائم، وتحمى المبادئ ، ويزرع الخير في النفوس ، والحب في القلوب ، ويبسط العدل في المنهج والسلوك ، وتملأ الأرض سلاماً ، وسيطهر المسلمون الأوطان من أعدائها ، ويقاومون المعتدي على أمن الأمّة في أيّ مكان ، وستطمئن النفوس بالأمن حتى ينسيها ما بها من خوف . والوحدة تجعل المسلمين صفاً واحداً يقف بقوة في وجه قوى الشرّ ، وتجعلهم يسمعون العالم أنّهم إخوة يملؤون الأرض ، وأنهم بسيوفهم يصدون الأعادي ، ويبذلون أرواحهم رخيصة من أجل دينهم ، وأنهم يستمدون من هدي السماء منهجهم ، وأنّهم يرسمون بأفعالهم لوحة المجد العظيم ، وبإيمانهم يشيعون الحياة الكريمة الآمنة . وقد أعلن بعض الشعراء صراحة ـ أنّ من مبشرات عزّ الأمّة ونصرها أن تلتزم بالوفاق والوحدة ، وأن تعتصم بحبل ربها ، وأن تتحد مشاعر أبنائها في صف واحد ، وألا تخضع لعدوها ، بل يكون خضوعها لرضا ربها عنها ، وأتباعاً لرسولها – عليه الصلاة والسلام – ، وحفظاً لعهودها ومواثيقها .

وقد عبّر " شعراء عسير " عن إعجابهم وفخرهم بروح التلاحم والوحدة والإخاء عندما تسود بين أفراد الأمّة المسلمة التي تسعى لنصرة الحق في أي مكان . وانطلاقاً من إحساس هؤلاء الشعراء بأهمية الوحدة ، وإدراكهم لفوائدها العظيمة

، فقد أطلقوا دعوات صادقة إلى الأمّة الإسلامية بأن تعود إلى دين السماحة والتّقى ، وأن تترك التنافر ، وأن تشدّ على وحدة الصفّ ، وتحذر من غدر أهل الدسّ والكيد ، وأن تثبت لأعدائها أنّها أمّة الإسلام ، وأنّها أمّة السلام مع من سالمها ، وأمّة الجهاد مع من عاداها ، تمدّ يد الوفاء والصدق لمن صدق معها ، وأنّها أمّة شيمتها الكرم ، لا ترضى الهوان والذلّ، فمن أراد بها شرّاً كانت له بالمرصاد ؛ لأنّها أمّة تستمد منهجها من كتاب الله ـ تعالى ـ الذي هو نورها ، ومن سنّة رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؛ كما أكّد الشعراء على ضرورة الالتحام والتضامن على الحقّ ، من أجل غد مشرق ، ومستقبل مجيد ، ونصر مظفّر للأمّة .

وقد توجّه " شعراء عسير " بدعواتهم إلى قادة الأمّة بأنّ يجعلوا من الإسلام ديناً للوحدة والأخوة والبعد عن الخصام ، فالاختلاف يفسد كلّ نظام ، ويعطّل الأمّة عن بلوغ مقاصدها ، كما دعا الشعراء أبناء الإسلام إلى الاعتصام بحبل الله الوثيق ، والالتزام به ، والعمل على رفع راية الإسلام عالياً ، وحماية مقدساته ، كما ذكروهم بأهمية الوحدة والجهاد الذي هو الطريق إلى المجد ، وذكروهم – أيضاً – بمواقف الأبطال في المعارك الإسلامية الخالدة التي قامت على مبدأ الوحدة والوفاق ، وكانت سببا في عزّة الأمّة ورقيها ، ونبهوهم إلى أنّهم أبناء الأمّة المسلمة التي لا ترضى الهوان والذلّة ، فأبطالها لم ينكسوا جباههم يوماً ، ولم يتقبلوا الملامة ولا إهانة الكرامة ، بل كانوا في ماضيهم ينتفضون كالأسود إذا أراد احد النيل من كرامتهم ، أو الاعتداء على قيم أمتهم ، ويوحدون صفوفهم ضد أعدائهم ، ويصولون ويجولون حتى يأخذوا بثأرهم .

كما دعا عدد من " شعراء عسير " أمّة الإسلام إلى التضافر والوحدة والوفاء بالعهود ؛ لأنّها أمّة على درب الهدى ، ويجب أن تتصدر الأمم لكونها خير أمّة ، وهي الأجدر بنشر العدل والسلام ، كما حذروا من الفتن التي تشرذم الأمّة ، ودعوا إلى استحضار عظمة الرحمن ، وطلب نصره ، وصدق اللجوء

إليه ، والاستعانة به وحده دون سواه ، فهو القادر على نصر أهل الإيمان واليقين .

وقد تطلع " بعض شعراء عسير " إلى ذلك اليوم الذي تتوحد فيه الأمّة تحت راية " لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وتختفي فيه الشعارات الزائفة التي فرقت شملهم . كما تضرعوا في أشعارهم إلى خالقهم – سبحانه – بأن يردّ المسلمين إلى درب الصواب ، وأن يجمعهم على الهدى والتآخي ، وأن يرأب الصدع ، ويصل الحبال المنقطعة بين المسلمين ، وأن يرحمهم من البلاء الذي حلّ بهم بسبب تفرقهم ، وأن يصلح القلوب لتلتقي النوايا على الوحدة والخير ، وأن يمدّ المسلمين بالعون والسداد ، حتى تكون تلك الوحدة سبباً في تحرير القدس ، وعودته إلى صف المسلمين ، وسبباً في قوّة المسلمين وانتصارهم على أعدائهم .

وبين يديّ عدد كبير من الشواهد التي تدعو إلى " الوحدة " ، وتؤكد على أهميتها ، وسأتخير من بينها قصيدة الشاعر " **د/ زاهر الألمعي** " وعنوانها " وحدة العرب " ، التي دعا فيها إلى وحدة إسلامية شاملة ، مبيناً أنّها مطلب كلّ مسلم ، وقد ألقاها في حفل ثقافي كبير أقامه " معهد أبها العلمي " عام ١٣٨٣هـ " ، وفيها يقول :

من معهد العلم من شماخة القمم ... من منبت العزّ من دوامة الكرم
من قلب "أبها" وقد حفّت جوانبها ... بالعلم بالصيد أبطال ذوي شمم
صوت يدوي له في الأفق جلجلة ... يمتدّ في الأفق من وهّاجة الضرم
قلبي جريح لداء العرب ملتهب ... وعلة القوم أدهى من أذى السقم
ما للزعازع تجري في مواكبهم ... تحثو السموم بداء قاتل عمم
أيّان وحدتهم أيّان جمعهُمُ ... ما زلت في غسق كالموج ملتطم
والعرب تحيا حياة الليث في قفص ... قد زجّ في ساحة الأهوال كالنّعم
مجداً بناه أسود من أوائلنا ... تضمّخ اليوم بالنقصان والتهم

واستفحل الغدر بل أمسى يشاد به ... دُويلة في ذرى مجدي وفي حرمي
تلك اليهودية الشعواء مبدؤها ... أن تستبيح ديار العرب والعجم
لا مجد للعرب ما دامت أكفهُمُ ... في كلّ أمر تنادي هيئة الأمم
هي القوى هزّة البركان هيئتنا ... هي اليراع رداء الصارم الخذم
هي القوى صيحة عظمى تمور بها ... رواجف القاع والهامات واللمم
هي القوى مرجفات الأفق نرسلها ... يفترّ منها لهيب الوابل الرزم
ما للأعادي سوى الصيحات تقذفهم ... في لجّة الهول والإغلال والظلم
فحكّم الثأر في الباغين علَّهُمُ ... يستشعرون لباس الذّلّ والألم
يا أيّها العرب أحيوا نهج شرعتكم ... من طارف المجد أو من تالد الكرم
وبرهنوا للملا أهداف وحدتكم ... حتى تماسك بالحافات واللجم
أمّا البناء على الفوضى بدون هدى ... فقد سئمنا فضول القول والكلِمِ
والقول ما لم يكن بالفعل مصطحباً ... أمست أواصره في حيّز العدم
فهل لكم وحدة تبنى على أسس ... من العدالة والإسلام والحِكَم
من منبع النور تستسقى مشاربها ... لا من بني الغرب في العادات والنظم
أقولها من هنا شمّاء ناصعة ... بالدِّين نرعى مقام العدل والذّمم
لا وحدة اليوم ما دامت منكّسة ... معالم الدِّين بين العرب والعجم
لا وحدة اليوم حتى أن نرى شرفاً ... يوحي بعزّتنا في الحلّ والحرم
الدِّين منطلق الإصلاح منبلج ... بفجره الساطع البناء للأمم
دين السماحة نبراس العقول إلى ... معاقل المجد والأخلاق والهمم
دين يمانع أن تحيا شعوبكم ... تمدّ كفّاً لدى المستعمر النّهم
وأن تعيش ضعافاً لا كيان لها ... يبني لها منهج الإصلاح والقيمِ
فأيقظوا الوعي من كابوس غفلته ... بزاجر من ذرى الأمجاد محتدم

إنّ المبـــادئ والأخـــلاق ســـنتها تبني الشعوب وترعى حرمة الأمم[١٨]

(٢) "أسباب الفرقة والاختلاف وآثارها على الأمّة الإسلاميّة " :

الشاعر المسلم الأصيل حريص على أمّته الإسلامية ، يبذل جهده وفكره في سبيل حماية أمّته ، ويسخر شعره لأجلها ، ولذلك تجده حريصاً على ترسيخ مبادئ الوحدة ، وعلى درء الفتن، وعلى كشف الأسباب التي تؤدي إلى تشرذم الأمّة وتفرقها ، يدعو إلى توثيق عرى الأخوة والمحبة ، والعودة إلى أمر الله الواحد الصمد .

وقد وقف عدد من " شعراء عسير " – من خلال شعرهم – بقوة في وجه أعداء الوحدة الإسلامية، وسعوا إلى كشف خطرهم وفضح مخططاتهم ، حيث بليت الأمّة المسلمة بمن يسعى إلى قطع عراها، وتمزيق شملها ، ممن أطلقوا العنان لألسنتهم في وجه من دعا إلى الوحدة ، فتراهم يسعون إلى تقسيم الصفّ ، وجعل الأمّة أحزاباً ، ويعملون على هدم جسور الأخوة ، فينشرون الدسائس ، ويتجنون على الآخرين ، ويتناسون أفضال الأوفياء ، ويرفعون – دائماً – شعارات الخداع للأمّة ، ويتطاولون على الحق ، وهم يظلمون الإسلام ، ويشوهون دروب الخير ، ويصطادون في الماء العكر ، وهدفهم قطع الصلة العظمى بين المسلمين ، وتمزيق أصابع الكفّ الواحدة ، حيث تغلغل الحقد في نفوسهم .

وقد أبان عدد من " شعراء عسير " آثار الفرقة والاختلاف ، وأكدوا أنّها سبب في شتات الأمّة ، وتفرق الجمع ، وتكدّر الصفاء والنقاء ، وأنّها تدمي القلوب المؤمنة الصادقة ، وتؤدي إلى بث الأحقاد والأهواء ، وتجعل الأسقام تسري في جسد الأمة . كما تساءل بعضهم عن روح التآخي التي ينبغي أن توحّد الأمّة جمعاء ، وتعجبوا كيف استطاع الأعداء أن يمزقوا صفّ المسلمين ، وأن يجعلوهم فرقاً وأحزاباً ، وأن يبعدوهم عن فريضة الجهاد .

وقد أفاض عدد من " شعراء عسير " في بيان أسباب الفرقة والاختلاف بين أبناء الأمّة الإسلامية الواحدة ، وأشاعوا ذلك في عدد من قصائدهم الشعرية ،

وكأنّهم يريدون أن يبصّروا الأعين ويضعوا الأيدي على الجراح ، حتى تتم معالجتها بحكمة ورويّة ، ومن أهم الأسباب ما يأتي :

(أ) - " **البعد عن دين الإسلام** " : فقد ابتعدت حكومات وشعوب إسلامية متعددة عن تحكيم الإسلام في كثير من شؤون حياتها ، وحكّموا نظماً وقوانين وضعية مستمدة من أعدائهم ، فحلّ بهم ما حلّ من التفرق والاختلاف والتناحر . وأمام هذا السبب دعا عدد من "شعراء عسير " المسلمين إلى أن يبرهنوا للملأ على وحدتهم العظيمة النابعة من دينهم العظيم ، وعلى تمسكهم بمنهجه ومبادئه ، وأن يتجنبوا حياة الفوضى البعيدة عن هدي الله وشرعه ، وأن تسبق أفعالهم أقوالهم ، وأن يقيموا وحدة تستمدّ نورها وتتخذ معالمها من هدي القرآن وسنة المصطفى – عليه الصلاة والسلام – ، وليس من عادات الغرب ونظمه الوضعية ، وحدة مبنية على قيم العدالة والحكمة والسلام ، فالوحدة الصادقة العظيمة هي المستمدة من قيم الدّين ، فالدِّين هو عماد صلاح المسلمين ، ومنه ينبثق فجرهم الساطع ليضيء للعالم أجمع معالم الطريق ، ودين الإسلام هو دين السماحة الذي يهدي العقول إلى قمم المجد ومنابت الأخلاق ،الدِّين الذي يريد لهذه الأمّة العزّة ، ويترفع بها عن المذلّة ، ويأبى أن تعيش ضعيفة ، ويرسم لها منهج الخير والصلاح .

(ب) -" **تغليب الوحدة العربية على الوحدة الإسلامية** " : أشار بعض الشعراء إلى تأثير ما سمّي بـ "الوحدة العربية " أو " القومية العربية " على " الوحدة الإسلامية " الشاملة ، وأطلق أحدهم صرخة مدوّية في الآفاق، مبيناً أنّ العلّة المزمنة التي يعاني منها بعض المسلمين ، والتي كانت سبباً في تفرقهم ، هي أنّهم جعلوا وحدتهم العربية هي الأساس ، وأصبحوا يفاخرون بها على حساب وحدتهم الإسلامية الشاملة ، التي ينبغي أن تكون هي الحبل المتين الذي يوثق علاقاتهم ببعض ؛ ورأى

أن " اليهودية " الخبيثة تقف بقوة وراء ذلك ، لحرصها على تقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات ، وعزل المسلمين من العرب عن بقية إخوانهم المسلمين في أقطار العالم ، حتى يضعف جانبهم ، ويسهل عليها بعد ذلك استباحة ديار العرب والعجم من المسلمين . وفي هذا السياق أعلن بعض الشعراء أنّ العرب لن تكون لهم وحدة ما داموا بعيدين عن نهج دينهم ، وما داموا يتطلعون في كلّ قراراتهم وخطواتهم إلى أعدائهم ، ولن تتحقق وحدتهم حتى يستعيدوا شرفهم وعزتهم ومجدهم الذي كان عليه المسلمون الأوائل ؛ ولذا يجب أن يقفوا وقفة المؤمن القوي ، وأن يعلنوها وحدة إسلامية عظيمة ، تنطلق من صرخة مدوّية تهزّ رؤوس الظلم وهامات الغدر، وأن يظهروا قوتهم العظمى التي ترجف منها الآفاق ، وتتزلزل منها الجبال ، وتنطلق منها قاذفات اللهيب ، وصيحات الحقّ التي تقذف بالأعداء في بحور الظلمات ،جزاء مواقفهم المخزية . وقد دعا الشعراء الأمّة المسلمة إلى الثأر من أعدائها ، حتى يعيشوا حياة الذلّ والهزيمة والألم ، وتعود الأمّة إلى مجدها العظيم .

(جـ) - " **طغيان الأهواء ، وشيوع روح العداوة والخصام** ": أشار بعض الشعراء إلى أنّ هذا السبب يعدّ من الأسباب المؤدية إلى الفرقة والاختلاف بين البلدان الإسلامية ؛ ففي الوقت الذي تنزف فيه دماء الأبرياء ، وتعاني كثير من الدول الإسلامية من الفقر والمسغبة ، وتخشى على كيان هذه الأمّة المسلمة من تهدّم أركانه بسبب اختلاف أبنائها ، وجهلهم بخطورة هذا التشرذم ، يسعى بعض أبناء الأمّة إلى تأجيج نار العداوة والخصام بين أبناء الأمّة الواحدة ، يدفعهم إلى ذلك حقد دفين يملأ نفوسهم .

(د) - " **تبعيّة بعض المسلمين للغرب** ": من الأسباب المؤدية إلى الفرقة أن بعض المسلمين أصبح في أفكاره وتصوراته وقراراته يصدر عمّا يمليه

عليه أعداء الأمّة من الدول الغربية الكافرة ، وينقاد لأوامرهم ونواهيهم حتى أصبح تبعاً لهم ، ولذلك أصبح العربي المسلم يغزو أخاه في عقر داره ، بينما لا يحرك ساكناً في الدفاع عن مقدسات الأمّة . وهؤلاء قد أعماهم الضلال والهوى ، فأصبحوا لا يسمعون نصيحة ناصح ، ولا يقبلون إنكار منكر ، بل تمادوا في زيفهم وكذبهم ، وأصبحوا لعبة في يدي أعداء الإسلام . وقد أبدى بعض الشعراء تألمهم من هذه الحال المخزية التي أصبح فيها أبناء الإسلام معاول هدم لكيان الأمّة ، بما يثيرونه من آثار الحقد ودعاوى الضلال ، بينما كان المؤمل فيهم أن يكونوا متضامنين مع بقية إخوانهم المسلمين على درب الهدى والصلاح ، مثلما كان أسلافهم الصالحون أشداء على أعدائهم رحماء بينهم .

(هـ) - " **الرغبة في التوسع والحصول على الثروات** " : ومن الأسباب – أيضاً – تلك الأطماع التي أظهرتها بعض الدول الإسلامية في حقوق الدول المجاورة لها ، من خلال الاعتداء على أراضيها ، أو الحرص على الهيمنة على ثرواتها وممتلكاتها ، دون مراعاة لأدنى حقوق الجوار والأخوّة في الدِّين ؛ وقد ضرب بعض الشعراء مثالاً معاصراً على ذلك ، وهو غزو "العراق" ل "الكويت و "السعودية " ، في عام (١٤١١هـ) ، حيث عدوا ذلك دليلاً صارخاً على غدر الأخ بأخيه، ووقفوا طويلاً عند بشاعة هذا الجرم، مبينين أثره في شقّ صف الأمّة الإسلامية بعامة والعرب بخاصة، ومشيرين إلى كثير من التبعات الأليمة ، والنتائج الوخيمة التي خلفها ذلك الغزو الغاشم ، متسائلين: هل يمكن بعد هذا الحدث العظيم – الذي قسم دول العالم الإسلامي تجاهه فريقين – أن يعود المسلمون إلى الوفاق والوئام ؟ وهل سيأتي يوم تتوحد فيه الأمّة الإسلامية من جديد ، ويمحو ذلك الماضي المؤلم؟ . وقد أجاب بعضهم بأن ذلك لن يتحقق إلاّ بالتعلق بالخالق –

ﷻ-، والعودة الصادقة إليه ، وطلب النصر منه وحده ، فهو الناصر لمن نصره ، ولن تجتمع كلمة الأمّة المسلمة إلاّ باجتماعها على هدي كتابه ، واتباعها لسنّة رسوله – عليه الصلاة والسلام – ، فبذلك – وحده – ستعود أمّة عظيمة ، مهيبة الجانب ، شامخة البنيان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كثيراً من " شعراء عسير " كانوا يضمنون حديثهم عن أسباب الفرقة والاختلاف بين المسلمين دعواتهم الصادقة لإخوانهم المسلمين بأن يعتصموا بحبل الله تعالى ، وأن ينبذوا الأهواء ، وأن ينظروا بعين بصيرة ، ويتمعنوا كيف كانت الوحدة من أسباب النصر في الماضي؟ وكيف كان الاختلاف والتفرق من أسباب الهزيمة في الحاضر ؟ حين حاد المسلمون عن طريق الحقّ ، واتبعوا الهوى ، وحين قلبوا المعروف منكراً ، والوفاء غدراً ، فتمزق صف الوحدة ، ونسي المسلمون مقدساتهم وأوطانهم المسلوبة ، وصار بعضهم أدوات بأيدي أعدائهم يحركونهم كيفما يشاؤون . ولم ينس الشعراء أن يسألوا المولى سبحانه أن يوحّد صف الأمّة المسلمة ، وأن يعيدها إلى رشدها، ويكفيها شرّ أعدائها .

والنماذج التي تعبر بشمولية عمّا ذكر في هذا المظهر كثيرة ، غير أنّ من أكثرها إحاطة بجوانبه المختلفة هذه القصيدة للشاعر " **أحمد مطاعن** " ، وعنوانها " صرخة الصرح " ، وفيها يقول :

صرخ الصرح بقومي غضبا ... سائلاً أين التآخي والإبا
أين صف العرب والإسلام هل ... صار من فعل الأعادي إربا؟
أم قلوب للدنايا خضعت ... واستكانت لخداع الغربا
إنّه الهول إذا صرنا إلى ... فرق تزري وبعنا القُضُبا
إخوتي والصوت دوى صارخاً ... انبذوا الأهواء كلا والوبا
وبحبل الله قوموا اعتصموا ... وأعيدوا لمواضينا الشَّبَا
ابحثوا فيما مضى كيف جرى ... كيف صرتم بعد صلب حطبا

حين حاد البعض عمداً وانتحوا ... منتحى الزيغ وصاروا مخلبا
سادت الأهواء فيهم فنسوا ... ما بظلم من كياني سُلبا
شطروا الصف وقد أضحوا لدى ... خصمنا كسباً وحينا ملعبا
وإذا المسعور أبدى لهثاً ... ركعوا ذُلاً وحاديهم حبا
جرحنا خمسون عاماً نازف ... وكثير من يعاني السَّغَبا
وكياني تشتكي أركانه ... إذ غدا أبناؤه أيدي سبا
بين غِرّ ومُغال همُّه ... أن يرى في كلّ صقع لهبا
حيث باعوا كلّ غال للهوى ... وشروا صوت العدا والمخلبا
والأسى أن يشهد الدّهر بنا ... عرباً تغزو بليل عربا
ولنا في القدس شأن قائم ... ما قضينا منه بعد الأربا
كلما صوت الوفا من منبري ... أظهر الحقّ وصدق (الخطبا)
نفخوا الأبواق زوْراً ظالماً ... واستشاطوا في غلوّ غضبا
وأحاطوا الصدق بهتاً فاضحاً ... وأقروا زيفهم والكذبا
وتمادوا فازدراهم عالم ... سرّه أن صاغ منهم لعبا
ما أردناهم لهذا أبداً ... أو يكون الحقد فيهم لقبا
أو يظلوا في شتات ظالم ... أثقل العمر وهدَّ المنكبا
بل أردناهم على درب الهدى ... إخوة تبني وغيثاً صيّبا
مثلما كنّا بدوراً للدُّنا ... وعلى الباغي سمائي شهبا
والسؤال الآن والصرح بهم ... يتداعى حين صاروا شُعبا
هل إلى عود بعزم صادق ... واتحاد كي نداوي العطبَا ؟
ليت شعري عودة بناءة ... نجتلي منها التفاف النّجبا
نجعل النور بربي مطلعاً ... لصباح فيه نور (الأقربا)

فبغـــــير الله لا نصـــــر ولا بســوى التــوب نكــون الأغلبــا
ولعمــري وحــدة الصــف كــذا وحــدة الــرأي وتطهــير النبــا
وبــدرب المصــطفى أفواجنــا تلتقــي صــفاً ورأيــا أصــوبا
كــي تــرى الــدُّنيا بأنّــا أمّــة تــرأب الصــدع بصــدق وإبــا
لا اعتــداء لا شــقاق لا خنــا لا رجــوع عــن نضــال وجبــا
لا الشــعارات الــتي قــد مزّقــت صف قـومي ، وغـدت منهـا هبـا
فلقــد ســرّ الأعــادي مــا بنــا وكــذاكم ، بلــغ الســيل الــزّبى
ربّ غفرانــاً وعــوداً صــادقاً لســبيل الحــقّ ، كُــفَّ النَّصَــبا
ردّ قــــومي لمســــار واحــــد وأعــــن بــــرّا لصــــدع رأبــــا
ربّ رحمــاك فــلا يــأس ولا مــن قنــوط فأجبنــا الطلبــا
رحمــة منــك ونصــراً وهــدى وارفــع اللهــم عنّــا الغضــبا[١٩]

(٣) "معالم الوحدة الإسلامية " :

من المظاهر التي تناولها " شعراء عسير " وهم يؤكدون على أهمية وحدة الأمّة الإسلامية ، وتلاحم دولها وشعوبها – هذا المظهر الذي تناول – بعض الشعراء – من خلاله – أهم المعالم التي توحّد الأمّة المسلمة ، وتجمعها على كلمة سواء ، وتناول الشعراء لهذه المعالم فيه إشارة مهمة إلى أنّ الأمّة يمكن أن تلتقي – إذا أرادت – في أهدافها وغاياتها ووسائلها ، بشرط أن تصدق النوايا ، وأن يكون القرآن والسنّة – هما – مصدري التشريع المنظمين لكلّ شؤون الأمّة الإسلامية ، وأهمّ هذه المعالم ما يأتي :

أ –"مكة المكرّمة " : هي قلب وحدة المسلمين النابض ، منها صدح صوت " اقرأ " ، وارتفعت راية الحقّ ، وامتلأت القلوب بالإيمان ، وسجدت الجباه للخالق – سبحانه – ، هي بلد الهدى ، اختارها الله – تعالى – للقرآن ، وزكاها بسنّة المصطفى – ﷺ – وسيرته الحميدة ، ومنها ولدت أمّة الإيمان

والإسلام والسلام ، وشعّت القيم والمثل الرفيعة من خير أمّة هي وسط بين الأمم، وتوارت رؤوس الظلم ، وترسخت وحدة عظيمة بين المسلمين ، راسية وشامخة كالجبال ، هدفها نصرة الحقّ ، وكبح جماح الظالمين ، وحدة لأمّة قوية بإيمانها ، عزيزة برجالها . " مكة المكرمة " هي منبر الإسلام ، وصوت لكلّ المسلمين – عربهم وعجمهم – ، منها انطلق البيان الحرّ ، وصنعت الأمجاد ، فهي قمة القمم ، أكرمها الله وشرفها بأنّها أشرف الأوطان، وملتقى المسلمين على المحبّة ، وهي درّة في جبين الكون ، حباها الله عزّة وضياء ، وشرفها بالعلم والعلماء ، فكانت عزيزة بإيمانها، كريمة بأصلها ، وهي مشعل الهدى للأمّة ، والضياء الساطع في سماء المجد ، بارك الله في أمنها وإيمانها، وجعلها دوحة للخير .

ومن أهم مظاهر " الوحدة " وأبرزها في هذا المعلم العظيم –" **الحجّ** " ، وهو المؤتمر الإسلامي السنوي الكبير ، الذي يجمع المسلمين من كلّ أرجاء المعمورة ؛ وهو شعيرة خالدة ينبغي أن يتخذ منها المسلمون منهجاً عظيماً لوحدتهم الكبرى ، ففيه تفد جموع الحجيج إلى " مكة المكرمة " ، وتبدو كأمواج بحر متلاطم وهي تعلو كلّ سفح ، وقد خشعت لخالقها – سبحانه – ؛ وفي الحجّ عبادات وطاعات تربي المسلمين على الوحدة والتماسك ، تتوجها شهادة" ألا إله إلا الله ، وأنّ محمدا رسول الله " – ﷺ– التي وحدتهم وجمعت بينهم . وفي " الحجّ " تهفو قلوب المسلمين إلى " مكة " ، يدفعها الشوق ، وتسوقها الرغبة إلى مشاعرها المباركة ، لأنها مأرز الإيمان ، وموطن التوحيد والوحدة ؛ وعلى صعيد " عرفات " الطاهر يردد الحجاج " لبيك اللهم لبيك " ، وفي جنبات " **المسجد الحرام** " تجتمع أصوات ضيوف الرحمن على التسبيح والتهليل والتكبير ؛ وتعمر " التقوى " قلوباً استجابت لمنادي " الحجّ " ، حيث توحدت وفود الأمّة ، وأقبلت من كلّ فجّ عميق قاصدة بيت الله الحرام ، تجمعها عقيدة التوحيد العظيمة ؛ وعلى صعيد " عرفات " تقف الجموع بلباس واحد ، متضرعة راجية من خالقها المغفرة ، خاشعة تفيض منها العبرات،

وتقشعر منها الأفئدة ، في جو مهيب تتنزل فيه الرحمات ، وتغشاه الملائكة، ويفيض فيه الخالق – سبحانه – على عباده بجزيل العطايا والهبات .

وقد وقف الشاعر الدكتور " **زاهر بن عواض الألمعي** " طويلاً عند قضيّة " الوحدة الإسلامية " – وهو من أكثر الشعراء مشاركة في الحفل السنوي الكبير الذي تقيمه حكومة " خادم الحرمين الشريفين " لاستقبال ضيوف الرحمن – حيث جلّى في شعره كثيراً من المعاني العظيمة التي يتميز بها " الحجّ "، وابتهل إلى الله – تعالى – أن يجعل من اجتماع الحجيج ملهماً للأمّة الإسلامية ، ومذكراً لها بعزّتها ، وسبباً في نصرتها ، فقد ذلّت في موقف الحجّ العظيم للخالق الرقاب ، وعلا في البيت العتيق صوت واحد يرجو المثوبة والمغفرة ، تردده تلك الوفود التي جاءت تتهادى من كلّ حدب وصوب، وأقبلت نحو مكة تسابقها أشواقها نحو بيت الله العتيق ، حتى تكاملت جموعها وانتظمت واتحدت على بطحاء " مكة " ، وقد لبست لباس التقوى الذي هو خير ، وشرفت بها "عرفات " ، فقضت نهارها على " رباها " ، وباتت لياليها في " مزدلفة " و "منى " .

ويرى " **د/ زاهر** " أنّ الحجّ قد وحّد المسلمين وألّف بينهم ، حين سمت مناهجهم ، وعلت مقاصدهم ، وذللوا الصعاب في سبيل أداء نسكهم ؛ لأنّه مؤتمر العزّة والكرامة الذي يدلّ على تكاتف المسلمين وتضامنهم ، ففيه يلبون نداء خالقهم ، يجمعهم زمان واحد ، ومكان واحد ، وهدف واحد ، وفيه تهتزّ مشاعر جميع المسلمين ، لأنّهم يرون في أيام الحج المجيدة ما يذكرهم بماضي الأمّة الإسلامية وتاريخها المجيد .

(ب) – " **المدينة المنوّرة** " : وهي المعلم الحضاري الثاني للمسلمين ، فيها " المسجد النبوي الشريف " الذي تهفو لزيارته قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ، وتتطلع إلى الصلاة فيه ، والتعبد بين جنباته ، وزيارة قبر المصطفى " محمد " – عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم – والسلام عليه ، وعلى صاحبيه الطاهرين "أبي بكر الصديق" ، و "عمر بن الخطاب" – رضي

الله عنهما -. و " **طيبة** " تعدّ معلماً مهماً من معالم الوحدة المبكرة بين المسلمين ، ففيها تاريخ أمّة وجهاد ، وهي مبعث النور منذ فجر الإسلام ، منها انطلقت رسالة التوحيد ، ومن مسجدها المبارك شعت تعاليم الإسلام إلى آفاق الدنيا ، وعلى ترابها الطاهر آخى المصطفى – عليه الصلاة والسلام – بين المهاجرين والأنصار – رضوان الله تعالى عليهم – ، فتجلّت أسمى معاني الأخوة الإسلامية ، وذابت مظاهر التمايز والاختلاف ؛ وعلى أرض " طيبة " بنيت أولى لبنات البيت الإسلامي الكبير ، ومنها انطلقت قوافل الفاتحين لفتح "مكة " ، ثمّ لفتح بقيّة أقطار العالم الإسلامي . وبهذا – كلّه – وبغيره من المعاني العظيمة ، والقيم النبيلة التي يصعب حصرها – كانت "المدينة المنورة " على مدار التاريخ من أهم معالم " الوحدة الإسلامية " التي يفاخر بها المسلمون في كلّ العصور ، ويحمدون المولى – عزّ وجل – على ما أنعم به وتفضل ، ويعلنونها صريحة أنهم يقدمون أرواحهم رخيصة فداء لـ " مكة " و المدينة " ، ولكلّ بلاد المسلمين .

وقد ألمّ عدد من " شعراء عسير " بهذه المعاني الإسلامية القيمة ، وأدركوا أهميّة " المدينة " في جمع شمل الأمّة وتوحيد كلمتها .

(جـ) – " المسجد الأقصى " :

لم يغْفل " شعراء عسير " – وهم يتحدثون عن معالم وحدة الأمّة الإسلامية – الحديث عن " المسجد الأقصى " بوصفه أولى القبلتين ، ومسرى المصطفى – عليه الصلاة والسلام – ؛ ولكون قضيته هي القضية التي تشغل بال كلّ مسلم في هذا العصر ؛ حيث عبّر عدد من " شعراء عسير " عن الحال المريرة التي يمرّ بها " المسجد الأقصى " ، إذ تنتهك حرماته ، ويعبث اليهود الغاصبون في ساحاته ، وهو رهين بأيدي المعتدين ، ينادي المسلمين فمن يجيره ؟ ومن يحمي حماه من الباغين ؟ ومن ينصر الحقّ ، ويقاتل المعتدي الغاصب بقوة السلاح ؟ وقد أجمعت إجابات الشعراء عن تلك الأسئلة المؤلمة على أهميّة وحدة المسلمين ، من أجل تحقيق النصر على المعتدين ،

فلن يكون نصر للمسجد الأقصى وعودة إلى أمّة الإسلام إلاّ بوحدة عظمى تؤلف بين قلوب المسلمين ، وتوحد صفوفهم ورياتهم ، وتجعلهم يداً واحدة ، وتصنع منهم قوة جبارة تجعل عدوهم ينكس رأسه ، ويكره المقام على أرض "فلسطين"، ويتجرع كؤوس المنايا، ويرتد ذليلاً منهزما. وهذه " الوحدة " لن تكون إلاّ على أيدي رجال عاهدوا الله فصدقوا في عهودهم ، لهم بأس وعزيمة نافذة، بها ينالون حقوقهم ، ويعيدون الأمن والسلام إلى مقدساتهم.

* * *

وتجدر الإشارة في ختام حديثي عن " معالم الوحدة الإسلامية " إلى أنّ الشاعر " **أحمد مطاعن** " قد ضرب مثالاً على الوحدة الصغرى التي ينبغي أن تتخذ – كما يرى – سبيلاً إلى وحدة عظمى بين المسلمين ، وهي " وحدة التضامن الإسلامي للأمّة الإسلامية " . وذلك المثال هو " وحدة دول الخليج العربي " الممثلة فيما سمّي بـ " مجلس التعاون الخليجي " ، إذ يرى الشاعر " مطاعن " أنّ وحدة " الخليج " قائمة على الحبّ والقربى والقيم ، وهي وحدة في سبيل الله ، يقويها الإيمان والعقيدة ، ووضوح المنهج والقيم ؛ لأنّ " الخليج " ينتمي إلى أصول واحدة راسخة في المجد ، وله فروع تسمو في العلياء ، وشبابه هم عدّة الأوطان وقوتها ، وشيوخه قدوة للأمم . ووحدة " الخليج " هي وحدة للسلم ، وللعلم والتآخي ، وللدفاع عن الأوطان ، والتناصر من أجل الحقّ ، وللتلاحم عند الشدائد . والخليجي وفيّ لأوطانه ؛ لأنّ دينه يرتقي به ، ولأنّ ارتباطه بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله – عليه الصلاة والسلام – وثيق ؛ ولذا فهو – دائماً – يتطلع إلى المكارم ، وإلى نصر الأمّة وعزّها . وتلك الوحدة الخليجية – كما يرى "**مطاعن**" – أنموذج ينبغي أن يحتذى ، وأن يكون للأمّة الإسلامية على غراره وحدة أشمل وأعمق وأكبر ، وليس ذلك مستحيلاً مع قوة العزيمة وصدق الإرادة .

والنماذج الشعرية التي صور فيها عدد من " شعراء عسير " معالم " الوحدة الإسلامية " متعددة ، سأكتفي من بينها بهذا الأنموذج الشعري المختار

للدكتور " **زاهر بن عواض الألمعي** " ، والذي ركّز فيه على " الحج " بوصفه مؤتمراً إسلامياً عظيماً ، وانطلق من خلاله مذكّراً الأمّة الإسلامية بأهمية الوحدة ، وداعياً إياها إلى التضامن والتلاحم ، من أجل خدمة قضاياها المصيرية ، واستعادة مقدساتها المسلوبة ، حيث يقول :

وعند الركن تنحسر الخطايا ... ململمة جوانحها انهزاما
فتنشرح الصدور بطيب ذكر ... أماط الكرب عنها والقَتَاما
سأعشق موطن القربى، وإنّي ... على حبِّ القداسة لن ألاما
فقد عبق الأريج بكلّ فجّ ... وعمّ النفح زمزم والمقاما
وفي ركن الحطيم له ائتلاف ... إذا رام الحجيج له استلاما
فتلك مواطن الذكرى سناها ... على الآفاق يكتسح الظلاما
وتلك وفود بيت الله جمعٌ ... كموج البحر يزدحم ازدحاما
فتنساب الجموع بكلّ سفح ... وقد خشعت جوانحها التزاما
فيا حجاج بيت الله كونوا ... على المنهاج روّاداً عظاما
فإنّ الحجّ مؤتمر رفعنا ... به للوحدة الكبرى سناما
وميدان لطاعات فسيحٌ ... يعلمنا التماسك والوئاما
وتلك العروة الوثقى شعار ... فلا ترضوا لعروتها انفصاما
بني الإسلام هل حان اعتصام ... بحبل الله نهجاً والتزاما
لنرفع راية الإسلام عدلاً ... ونحمي حوزة المجد اعتزاما
فقد شُرِع الجهاد لكم طريقاً ... فما أسمى مطالبه الجساما
هو العزّ الذي لا ريب فيه ... لمن لزم الشريعة واستقاما
فتلك مواقف الأبطال تترى ... وقد عمّت مفاخرها الأناما
فأحيوا قادة الإسلام مجداً ... يجنّبنا التناحر والخصاما

وما هبّت أعاصير اختلاف وأبقت في مجرَّتها نظاما
سئمنا سيرة السفهاء يلقى بها الإسلام ذُلاّ وانهزاما
وما نزل التفرّق ساح قومٍ فنالوا في حياتهم المراما
وإنّا أمّة عزّت فعالاً وساد أباتها غُرّاً كراما
وما انتكست جِباهُ الصِّيد يوماً على ذُلّ ولا رضيت ملاما
فإنْ مست كرامتها صروفٌ من الأيام زادتها اعتصاما
وهبّت من معاقلها أسودٌ تحيل معاقل الباغي رُكاما
وصالتْ بالفيالق في ثبات يذيق الغاصب الموت الزّؤاما
فما يُحيي الشعوب سوى جهادٍ تنال به مقاصدها الجساما[٢٠]

(٤) -"أثر المملكة العربية السعودية في الوحدة الإسلامية " :

لقد أدرك " **شعراء منطقة عسير** " بحسهم الإسلامي أولاً ، ثمّ بحسهم الوطني ثانياً ، الأثر الكبير للمملكة العربية السعودية في جمع شمل الأمّة الإسلامية ، وتوحيد كلمتها ، ولهذا ركزت معانيهم الشعرية في عدد من قصائدهم على الحديث عن هذا الجانب ، ومحاولة إبرازه وإشهاره . فالمملكة – في شعرهم – هي بلد الحرمين ، اختارها الله مهبطاً للوحي ، ومنها انبعث الخير والإحسان ، فكانت صرحاً شامخاً ، تهوي إليه بلدان المسلمين ، وتحبه قلوبهم ؛ لأنّه البلد الذي أشرقت منه رسالة الإسلام ، وانطلق منه صوت القرآن ، مكانه في القلوب ، ووسط العيون ، وهو محاط برعاية الله ، لأنّه قبلة المسلمين ، وفيه الكعبة المشرفة والبيت الحرام والمسجد النبوي الشريف . والمملكة هي بلاد المجد والمكرمات ، تفدي أوطان المسلمين وتدافع عنهم ، ويقدّم شعبها كلّ غال ونفيس فداء لبلد الحرمين وللأمّة الإسلامية ، وهي موطن الخير ، وما يقدمه أهلها للمسلمين في كلّ مكان يرونهم عهداً عليهم ، فلا قيمة لحياتهم إن لم ينصروا دين الله في مشارق الأرض ومغاربها . والمملكة رائدة تتبنى مواقف وحدة الأمّة وعزتها ، والسعي إلى انتصارها ،

وتفي لجيرانها ، وتسعى إلى رأب الصدع ؛ فشعارها يدعوها إلى لمّ الشتات وتوحيد الأفكار ؛ ولذا فهي تحمل عبئاً كبيراً على عاتقها ، وتتخذ من منهج الإسلام منهجاً واضحاً لها في دعوتها إلى الوحدة والائتلاف . والمملكة تعي حق الأخوّة ، ولذا فهي تحمي إخوانها المسلمين ، وتمدّ لهم يدّ النصرة ، وتساعد الملهوف والمحتاج ، وتسعى إلى كبح البغي والظلم بجنودها البواسل .

وقد عبّر عدد من " شعراء عسير " عن اهتمام حكام " المملكة العربية السعودية " بوحدة الأمّة الإسلامية ، فهم – في تصورهم – قد حملوا أمانة عظيمة ، وسعوا إلى إصلاح الأمّة المسلمة وجمع شملها ، حيث دعوا المسلمين إلى أن يتلاحموا ، وأن يوحدوا صفوفهم وأهدافهم ، وأن يعتصموا جميعاً بحبل الله – تعالى – ؛ كما حذروا الأمّة من الشتات والشقاق ؛ لأنّه يؤدي إلى هزيمة الأمّة وذلها ، كما دعوا إلى مسالمة من سالم الأمّة، ومعاداة من عاداها . كما نبّه الشعراء حكام المملكة إلى ضرورة المضي قدماً في طريق الوحدة ، والسير الحثيث نحو الوحدة الإسلامية الكبرى ، لأنّ شعوب المسلمين يعلقون عليهم – بعد الله – آمالاً عظيمة ، وينتظرون منهم إطفاء نيران الحقد والتناحر والخصام التي شبت بين بعض الدول ؛ وحكام المملكة أهل لذلك ؛ لأنهم يحرصون على اجتماع كلمة الأمّة ، وعدم انقسامها .

وقد ركّز أكثر من شاعر من " شعراء عسير " على إبراز جهود الملك " **فيصل بن عبدالعزيز** " ، – طيّب الله ثراه – في الوحدة الإسلامية ؛ فمن أعظم مآثره التي تذكره الأجيال بها دعوته إلى " التضامن الإسلامي " ، فلقد كانت الأمّة الإسلامية تصغي إليه، وتسير إليه القلوب والأجساد؛ لأنّه قائد فذّ انطلق من منهج دينه ، وحكّم عقله ، وأراد لأمته النصر والفلاح، وأعلى صوته بالدعوة إلى التكاتف والتضامن ، وذلك في فترة عصيبة ، بعدما عاث التفرق بجسد الأمّة ، ففي الوقت الذي حميت فيه الدعوة إلى "القوميّة العربية"، أو إلى " الشيوعية الاشتراكية " ، دعا الملك " **فيصل** " أمّته إلى العودة إلى الشريعة السمحاء ، فالمجد ليس في دعوة إلى مبادئ شرقية أو غربية؛ بل في

التمسك الصادق بالقيم الإسلامية المستمدة من كتاب الله تعالى ، وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام ؛ فكانت النتيجة أن دخلت كثير من بلاد المسلمين تحت لواء التضامن الإسلامي الذي جمع شملها ، ووحدها تحت راية الإسلام العظيم . وسيذكر التاريخ للملك " **فيصل** "– رحمه الله – ما قدّمه لأمته الإسلامية ، فلقد كان طيلة حياته سيفاً مرهفاً ، ولساناً صارماً يذود عن الإسلام ، ويحميه من البغاة المعتدين ؛ ولذا كان ألم فراقه عظيماً في قلوب جميع المسلمين . والواجب على الأمّة أن تستثمر تلك الدعوة ، وأن تستفيد منها ، ففيها الخير والعطاء ، وفيها المستقبل المشرق والواعد بإذن الله ـ تعالى ـ .

والنماذج الشعرية التي سطّرها " **شعراء عسير** " في تصوير جهود الملك " **فيصل** "– رحمه الله – في لمّ شمل الأمّة – أكثر من أن تحصر ، وسأكتفي في هذا المقام بأنموذجين فقط :

الأنموذج الأوّل : للشاعر "**أحمد بيهان**" ، وفيه صوّر السياسة الحكيمة للملك " **فيصل** "– طيّب الله ثراه – في قيادة الأمّة الإسلامية ، وحرصه على النهوض بها إلى القمّة ، وحمايتها من التفكك والضياع ؛ حيث يقول :

فوق الخيال وفوق كلّ تصوّر	**"عبدالعزيز" محيّر العقلاء**
ما مثله تالله إلاّ " فيصل"	**شهم الجزيرة مخرس الحكماء**
من قادها في فترة من دهرها	**سحب الظلام تغط كلّ سماء**
من قاد دفتها إلى مدنيّة	**وحضارة وتقدّم وبناء**
ودعا إلى درب التضامن بعدما	**أضنى التفرّق أمتي بفناء**
أيام كان الناس من متخبط	**يدعو إلى قوميّة نكداء**
أو مارق يرجو ب"موسكو" عزّة	**ذيل لشين مبادئ شوهاء**
فأطل "فيصل" صارخاً يا أمتي	**عودي لهدي شريعة سمحاء**
المجد لا شرقيّة كلا ولا	**غربيّة معدومة الإثراء**

بـــل فـــيض إســـلامية قدســيّة مدنيّـــــة مكّيـــــة الإســـــناء
فتوحـدت بنـداء "فيصـل" أمّـة كـادت تضـيع بمهمـة الآراء[٢١]

الأنموذج الثاني : للشاعر " **د/ زاهر عواض الألمعي** " ، وفيه يصوّر فجيعة المسلمين العظمى بفقد الملك "**فيصل بن عبدالعزيز** "– طيّب الله ثراه – ، كما يعبّر عن الحزن العميق الذي هزّ فؤاده ، وقطّع حشاشة قلبه ، وأجرى مدامع عينيه ، حيث يقول :

فجـع الأنـام فكـلّ قطـر مـأتم والخطـب مـزورّ الجوانـب مظلـمُ
يـا هـول فاجعـة تعـاظم خطبهـا صُـمَّت لهـا الآذان وانعقـد الفـمُ
يـا فيصـل الإسـلام يـا مـن جرحـه سـيظل في الأعمـاق نـاراً تُضـرَمُ
تبكيـك مـن أرض الهـدى أطلالهـا نوّاحـــة لـــو أنهـــا تـــتكلمُ
فقلوبنـــا تُفـــرى بهـــول فجيعـــة أدمـــت قلوبـــاً بالمحبـــة تفعـــمُ
حارت لها الأفكار وانصاعت لها في كـــلّ قلـــب حُرقـــة وتـــألمُ
ولكـم تمـرُّ الفاجعـات وترعـوي لكنهـــا في غـــير نعيـــك أرحـــمُ
ما كنت أحسب أن ينال تجلدي خطـبٌ ولا قلـبي يُـراع ويُهـزمُ
حـتى نُعِيـتَ فمـا تماسـك مـدمعي كـلاّ ومـا دمعـي لغـيرك يُسـجمُ
وتبلّـد الحـسُّ الرهيـف فمـا درى أيجـود بالأنفـاس أو هـو يُحجـمُ
ومنـابع الشـعر الرفيـع نواضـبٌ وفـم البيـان لهـول فقـدك مُلجَـمُ
فالمسـلمون لهـم بفقـدك غربـةٌ ولهـــم عليـــك تنهُّـــدٌ وتـــرحُّمُ
ولسـوف تـذكرك المحافـل والنّهـى ويروعها الحدث الرهيب ويدهمُ
ولسـوف تـذكرك السياسـة بعـدما هرعـت إليـك فحولهـا تستسـلمُ
فلطالمـا أصـغت لرأيـك خُشّـعاً ومشـت إليـك قلوبهـا والأجسـمُ
ولطالمـا أحكمتهـا لـذوى الحجـى وأحاطهـا منـك السـياج المحكَـمُ

ونهجت منهاج الفلاح بأمّة ... حتّى عَلَتْ وصحا لصوتك نُوّمُ
ودعوت نحو تضامن وتكاتف ... لم يثن عزمك للوئام تصرُّمُ
فإذا بلاد المسلمين يضمُّها ... شمل يوحّدها ودينٌ أقومُ
وسيذكر الإسلام ما قدّمتَه ... لبنيه إن جاد الزمان عليهمُ
فلأنت للإسلام سيف مرهفٌ ... تحميه من كيد البغاة وتحسمُ
واليوم تنعاك الدُّنى فيهزّها ... ألمُ الفراق ولوعة تتضرَّمُ
ففقيدنا الغالي عظيم فقدهُ ... ومصيبة الإسلام فيه أعظمُ
ولو أنّ نفساً خُيّرت بفدائه ... لمشت إليه نفوساً تستسلمُ
لكنّها الأقدار يَغْلِبُ أمرُها ... والله يقضي ما يشاءُ ويبرمُ[٢٢]

هذه أهم نظرات " شعراء عسير " حول قضية تعدّ من أهم القضايا الإسلامية في العصر الحديث ، وما استشهدت به من شعر – في هذه القضية – يعدّ قليلاً من كثير سأكتفي بالإشارة إليه في هوامش هذا البحث[٢٣] .

(الهوامش)

(١) "منطقة عسير "هي إحدى المناطق الإدارية الواقعة في جنوب المملكة العربية السعودية ، ويشمل "إقليم عسير" قسمين:

(أ) السروات الممتدّة من بلاد "غامد" و " زهران" شمالاً إلى "ظهران" و"نجران" جنوباً. (ب) الأجزاء التهامية الواقعة إلى الغرب من بلاد " السراة"، والممتدة إلى شواطئ البحر الأحمر ، والواقعة بين "الليث" و"القنفذة" شمالاً، و"الشقيق" و"جازان" جنوباً.

انظر:كتاب (عسير – دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية – ١١٠٠هـ – ١٤٠٠هـ):أ.د/غيثان علي جريس.ص ١٧– ٢٧.

(٢). سورة الشعراء الآيات ٢٢٤–٢٢٧ .

(٣)." مسند الإمام أحمد بن حنبل " جـ٣ . ص ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، وانظر :" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . جـ٨ . ص ١٢٣ .

(٤). " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " جـ٨ .ص١٢٢ . قال" الطبراني" : (إسناده حسن)

(٥) "أحمد إبراهيم مطاعن"، ولد عام ١٣٤٥هـ في أبها، وحصل على الشهادة الابتدائية ، وكفاءة معهد المعلمين، عضو مؤسس في "نادي أبها الأدبي" كما عمل نائباً لرئيس النادي، وهو عضو في عدد من اللجان ، له عدد من الدواوين الشعرية ، ومن المؤلفات الأخرى.

انظر ترجمته في: "شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير". ص٣٣–٣٧، و"موسوعة إصدارات نادي أبها الأدبي" القسم الأول ص ١٠٦ .

(٦). انظر " دورة الأيام " : أحمد إبراهيم مطاعن . ص ١٤ .

(٧) "د/عبدالله بن محّمد الحمّيد"، من مواليد "أبها" عام "١٣٧٦هـ". حصل على " الليسانس" و " الماجستير" و "الدكتوراه" من جامعة الإمام " محمد بن سعود الإسلامية"، وهو خطيب "جامع الملك فهد بأبها "وإمامه ، وعضو " نادي أبها الأدبي"،له:"نبض الفؤاد"– ديوان شعر، وعدد من المؤلفات.

انظر ترجمته في: "شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير". ص٢١١– ٢١٤. و"موسوعة إصدارات "نادي أبها الأدبي" القسم الأول..ص ٢٣٢.

(٨). انظر:" نبض الفؤاد" : شعر/د. عبدالله بن محمد الحميّد . ص ١١–١٦

(٩) "د/زاهر بن عواض الألمعي"،ولد عام (١٣٥٤هـ) في "رجال ألمع" بمنطقة عسير ، نال " الماجستير" من جامعة الأزهر"عام (١٣٨٩هـ) ، و"الدكتوراه" من "الأزهر" عام (١٣٩٣هـ).

بدأ حياته الوظيفية في الجندية، ثم تدرج في المناصب العلمية في "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، عميداً لعدد من الكليات ، وأستاذاً للدراسات العليا فيها. عضو سابق في "مجلس الشورى" و"عضو نادي أبها الأدبي" له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية.
انظر ترجمته في:"معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين". المجلد الثاني ص ٣٧٢-٣٧٣،، و"شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير" ص ١٠٨ – ١١٥.

(١٠).انظر:" الألمعيات ": شعر/ د. زاهر بن عواض الألمعي . ص ٣٩ – ٤٣ .

(١١) "أحمد عبدالله بيهان"، ولد في "رفيدة قحطان""بمنطقة عسير"،عام ١٣٧١هـ ،تلقى تعليمه المتوسط والثانوي في "معهد أبها العلمي" ، ونال درجة "الليسانس" من " كلية اللغة العربية" بجامعة " الإمام محمد بن سعود الإسلامية" بالرياض عام (١٣٩٧هـ). عمل في عدد من القطاعات الحكومية. من دواوينه "هيكل الحياة"و"تزيف المشاعر".
انظر ترجمته في "موسوعة إصدارات نادي أبها الأدبي" جـ١. ص ٥٨،٥٩.

(١٢).انظر:" نزيف المشاعر " شعر/ أحمد عبدالله بيهان . ص ٢٢ – ٢٨ .

(١٣) "محمد بن أحمد بن حسين الزيداني"،ولد عام "١٣٨٠هـ"في "رجال ألمع"بـ"منطقة عسير "،تلقى تعليمه المتوسط والثانوي في"معهد أبها العلمي"، ونال درجة "الليسانس" من"كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية" بأبها "جامعة الإمام "محمد بن سعود الإسلامية" عام ١٤٠٢هـ . من دواوينه الشعرية "عماد الراية"و"من أشجان الغربة " .
انظر ترجمته في:"معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين" المجلد الرابع. ص ١٥٠-١٥١ .

(١٤).انظر: " صدى الذات" شعر/ محمد بن أحمد الزيداني " ص٤٤-٤٦

(١٥) " د/عائض بن عبدالله القرني"، ولد عام (١٣٧٩هـ) في "بلقرن" جنوب "المملكة العربية السعودية"، حصل على "الشهادة الجامعية" في "أصول الدين" من فرع "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"في أبها ، عام "١٤٠٤هـ"، وعلى " الماجستير" عام (١٤٠٨هـ) ، وعلى " الدكتوراه " عام (١٤٢٢هـ). له عدد كبير من المؤلفات والخطب والمحاضرات والدروس العلمية ، ولديه أكثر من (٤) دواوين شعرية".
انظر ترجمته في "معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين". "حرف العين".ط،(٢٠٠٨م).

(١٦).انظر: "والإسلاماه" شعر/د. عايض بن عبدالله القرني " ص ٤٥-٥١

(١٧).انظر نماذج شعرية أخرى في هذه القضية في :

" نزيف المشاعر" : ص ٦،٧،١٦،١٧، ١٦١-١٦٦. "هيكل الحياة ": ص ٦٦،٦٧ . "نسمات من الجنوب" : ص ١٣،٢٣،٢٦،٣٣،٣٤ . "هدايا وتحايا ":ص٥ ،٦ . "وإسلاماه ": ص ١٤ -٢٦ ، ٥٤-٥٨ ، ٨٧ ،٩٨ – ١٠٢. "لحن الخلود " ٥٧ ، ٧٦، ١٠٣ . "من روابي عسير " ص٣٧ . "الألمعيات" ص٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢ ،٧٦ ، ١٠٩ ،١١٠ ،١٣٦ . " على درب الجهاد " ص٣٥ – ٤١ ، ١٣٥ – ١٤٣ ، ١٦٤ – ١٦٨ ، ١٩٣ -٢٠٤ ، ٢١٧ – ٢١٩ ، ٢٤٠ – ٢٤٧ ." أسمار الوطن": ٣٥-٤١ . "من قصائدي":ص٦٣، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،٢٥٩ . " نبض الفؤاد " ص١٧ – ٣٤ ، ١١٢ – ١١٤ . "مشاعر من تمنية".ص١٧ ، ٢١ – ٢٤ . "من نبع الحياة " : ص ١٠٥. "ينابيع الربيع":ص٢١ ،١٤١، ١٤٢. " من أشجان الغربة":ص ٦٠-٦٤ ، ١١٣-١١٥. "صدى الذات":ص٤٧ ، ٤٨ ،٥٧-٥٩. "عماد الراية": ص ١٠-١٥ ، ٦١-٦٣ ، ٧١-٧٣، ١٢٧-١٣٤، ١٥٥ ، ١٥٦. " قصائد من الجبل " ص٨٤، ٨٥، ٩٤ ، ٩٥ . وانظر : ملف"بيادر" العدد (٣١): ص١٢٥ – ١٢٧ ، والعدد(٤٧): ص ٧٧ ، ٧٨، ٩٣ ، والعدد (٥٢): ص٥٢ . وانظر كذلك : " ديوان إشراقة الطين . ص ٢٤٣-٢٤٥ ، و" ديوان الريحانة " . ص ٢٩ ، ٥٠-٥٢ ، ١٢٩-١٣٢ ،٣٠٢-٣٠٣ .

(١٨).انظر : " الألمعيات" ص ١٣١-١٣٥

(١٩).انظر: " ملحمة المجد " شعر: أحمد مطاعن" ص١٠٨ – ١١٢ .

(٢٠).انظر: " على درب الجهاد" شعر/ د. زاهر الألمعي ص١١٢ -١٢١.

(٢١).انظر: " نزيف المشاعر. ص٣٢-٣٥ .

(٢٢).انظر:" على درب الجهاد" ص١٥١-١٥٩.

(٢٣).انظر نماذج شعرية أخرى في هذه القضية في :

"ملحمة المجد" ص١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧-٣٠ ، ٤٠ ، ٤٧-٥٢ . ٩٠-١١٢، ١١٨. " دورة الأيام" : ص ٨ ، ٩ ، ١٥ "بصمات خالد" ص٨ ، ٩ ، ١٤ ،١٨ . "اصحب الشمس": ص١٩، ٢٠ ،٢٩-٣٦ ،٤٧ ، ٦٦ – ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،٩٣ ، ٩٤، ١٢٦ ،١٣٩-١٤١. " الألمعيات" : ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٣١-١٣٥. "تزيف الشهداء" : ١٢٧ – ١٣٠ . "على درب الجهاد": ١١٣-١٢١ ، ١٢٨-١٣٢ . " من روابي عسير " ٩٥ – ١٠١ .

وانظر: " رموش العاصفة" ص٢١-٢٣. " الدروب المقفرة " ص ١٢ ، ١٣ .

(مصادر البحث ومراجعه)

-(القرآن الكريم).

(أ)

١- "أسماء الوطن": (ديوان شعر):" د/زاهر بن عواض الألمعي" . الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢- " إشراقة الطين": (ديوان شعر):" أحمد عسيري". ط: "مؤسسة الانتشار العربي"– الطبعة الأولى. (٢٠١٥م). نشر: "نادي أبها الأدبي".

٣- "اصحب الشمس": (ديوان شعر): " أحمد إبراهيم مطاعن". ط:مطابع المستقبل. نشر: "نادي أبها الأدبي" – ١٤٢٦هـ.

٤- "الألمعيات": (ديوان شعر) "أ.د/زاهر بن عواض الألمعي". ط:"مطابع دار القلم"– بيروت – ١٣٩١هـ .

(ب)

٥- "بصمات خالدة ": (ديوان شعر): "أحمد إبراهيم مطاعن". ط:"مطابع مازن – أبها – ١٤١٧هـ.

٦- "بيادر" – "ملف ثقافي إبداعي صادر عن "نادي أبها الأدبي"– العدد (٣١) عام "١٤٢١هـ"، والعدد (٤٧) عام "١٤٢٦هـ" والعدد (٥٢).

(ت)

٧- "تقاسيم زامر الحي": (ديوان شعر): " زايد محمد كناني". نشر "نادي أبها الأدبي" – عام ١٤٢٢هـ.

(د)

٨- "الدروب المقفرة": (ديوان شعر): "أحمد هاشم النعمي".ط: مطابع الحميضي– الطبعة الأولى – ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م نشر: "نادي أبها الأدبي".

٩- "دورة الأيام": (ديوان شعر): "أحمد إبراهيم مطاعن". ط:"مطبعة الثغر". نشر: "نادي أبها الأدبي".

(ر)

١٠- " رموش العاصفة": (ديوان شعر): "د/عبدالرحمن بن حسن المحسني" ط:مطابع الجنوب. نشر "نادي أبها الأدبي"–عام ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

١١- "الريحانة": (ديوان شعر): " أ.د/محمد بن علي العمري". ط:"مطابع الانتشار العربي". نشر" نادي أبها الأدبي" ،الطبعة الأولى"٢٠١٥م.

(ش)

١٢- " شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير" ما بين "١٢١٥هـ"إلى"١٤١٥هـ"الشيخ/ هاشم بن سعيد النعمي" ط:"مطابع مؤسسة المدينة للصحافة" – "جدّة" . نشر: "نادي أبها الأدبي" " ١٤١٥هـ .

(ص)

١٣- "صدى الذات": (ديوان شعر): "محمد بن أحمد الزيداني" ط:" دار المدني ""جدّة" " ٢٠٠٦"م .

"ع"

١٤ – "عسير – دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية" (١١٠٠هـ – ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ –١٩٨٠م):"أ.د/غيثان علي جريس". ط:"دار البلاد للطباعة والنشر" – "جدة"، الطبعة الأولى – "١٤١٥هـ – ١٩٩٤م".

١٥- " على درب الجهاد": (ديوان شعر):"أ.د/زاهر بن عواض الألمعي". ط:"مطابع الفرزدق التجارية" – الرياض – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٦- "عماد الراية": (ديوان شعر): "محمد أحمد الزيداني". ط:مطابع عبير – جدّة– ١٤١٥هـ".

"ق"

١٧- "قصائد من الجبل" "مجموعة شعراء". ط:شركة الطباعة العربية السعودية"–الرياض– الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. نشر:"نادي أبها الأدبي".

"ل"

١٨- "لحن الخلود": (ديوان شعر):"عايض القرني". ط: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع – جدّة – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

"م"

١٩- "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": "علي بن أبي بكر الهيثمي". ط:"دار الكتاب العربي"– لبنان ، الطبعة الثانية "١٩٦٧م.

٢٠-"المجموعة الشعرية الكاملة":للشاعر الراحل " عبدالله بن محمد الزمزمي" – رحمه الله – ."جمع وتعليق:"إبراهيم مضواح الألمعي". نشر :"نادي الباحة الأدبي" – "١٤٣٠هـ".

٢١- "مسند الإمام أحمد بن حنبل": ط:"المكتب الإسلامي للطباعة والنشر" – بيروت، الطبعة الثانية"١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م".

٢٢- "مشاعر من تمنية" (ديوان شعر):"علي حسن آلشعيب الشهراني". ط:مطابع الجنوب – أبها "١٤١٩هـ".

٢٣- "معجم البابطين – للشعراء العرب المعاصرين":جمع وترتيب:"هيئة المعجم" "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين". الطبعة الأولى"١٩٩٥م".

٢٤- "ملحمة المجد": (ديوان الشعر):"أحمد إبراهيم مطاعن". أبها "١٤١٥هـ"

٢٥- "من أشجان الغربة": (ديوان شعر): "محمد بن أحمد الزيداني". ط:"دار المنارة للنشر والتوزيع"– جدّة ،الطبعة الأولى"١٤٢٢هـ"–"٢٠٠١م".

٢٦- "من روابي عسير": (ديوان شعر):"يحيى إبراهيم الألمعي". ط:"مازن للطباعة" – "أبها"، الطبعة الأولى " ١٤٠٦هـ".

٢٧- "من قصائدي": " علي آل عمر عسيري". ط:"مطابع المستقبل"– أبها. نشر:"نادي أبها الأدبي" "١٤٢٦هـ"

٢٨- "من نبع الحياة": (ديوان شعر):"علي بن حسن آل شعيب الشهراني" نشر:"نادي أبها الأدبي" – " ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م".

٢٩- موسوعة إصدارات نادي أبها الأدبي"(الجزء الأول – الكتب)"قراءة موضوعية تكشيفية" من عام " ١٤٠٠هـ"إلى عام"١٤٣٨هـ". نشر:"نادي أبها الأدبي"– عام "١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م".

(ن)

٣٠- "نبض الفؤاد" (ديوان شعر):" د/عبدالله بن محمد الحميّد" ط:"مطابع الحميضي" – الرياض –". نشر:"نادي جازان الأدبي" الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م".

٣١- "نزيف الشهداء" (ديوان شعر):"أ.د/زاهر بن عواض الألمعي" ط:مطبعة النرجس – الطبعة الأولى – " ١٤٢٣هـ" "٢٠٠٢م".

٣٢- " نزيف المشاعر": (ديوان شعر): "أحمد عبدالله بيهان" ط:"مازن للطباعة"– أبها. نشر:"نادي أبها الأدبي" الطبعة الأولى "١٤٠٤هـ".

٣٣- "نسمات من الجنوب": (ديوان شعر):"د/عايض بن عبدالله القرني". ط:"دار مصر للطباعة". – الطبعة الأولى، "١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م". نشر:"دار جرش للنشر والتوزيع" – خميس مشيط –.

(هـ)

٣٤-"هدايا وتحايا ": (ديوان شعر):"د/عائض بن عبدالله القرني". ط:"دار مصر للطباعة" – الطبعة الأولى، "١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م". نشر : " دار جرش للنشر والتوزيع " – " خميس مشيط " .

٣٥- "هيكل الحياة :" (ديوان شعر):"أحمد عبدالله بيهان". ط:"مطابع الوديعة"-أبها.

(و)

٣٦- "والإسلاماه": (ديوان شعر):"د/عايض بن عبدالله القرني". ط:"دار مصر للطباعة" – الطبعة الأولى،"١٤٠٩هـ -١٩٨٩م". نشر: "دار جرش للنشر والتوزيع" – "خميس مشيط".

٣٧- "وميض الأفق": (ديوان شعر): "علي مفرح الثوابي". ط:" مطابع الجنوب "،"أبها". الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م". نشر: "نادي أبها الأدبي".

(ي)

٣٨- "ينابيع الربيع": (ديوان شعر): "محمد حسن العمري". ط:" مطابع نجد التجارية" – "الرياض" ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ ١٩٩٤م". نشر: "الدار الوطنية السعودية" – "الرياض".

(المحتوى)

الموضوع	الصفحة
"التمهيد"	٩٢٤٥
"وظيفة الأدب"	٩٢٤٥
"الفصل الأول": "(قضية الانتماء الدّيني عند شعراء عسير)"	٩٢٤٨
(١) – "الاعتزاز بالخالق – سبحانه وتعالى – "	٩٢٤٩
(٢) –"الاعتزاز بالرسولﷺ وصحابته –رضي الله عنهم –"	٩٢٥١
(٣) –"الاعتزاز بالإسلام وأركانه وقيمه"	٩٢٥٥
(٤) – "الاعتزاز بالأمة الإسلامية وماضيها المجيد"	٩٢٦٣
"الفصل الثاني": "(قضية الوحدة الإسلامية)	٩٢٦٩
(١) – "أهميّة الوحدة الإسلامية"	٩٢٧٠
(٢) – "أسباب الفرقة والاختلاف وآثارها على الأمة الإسلامية"	٩٢٧٥
(٣) –" معالم الوحدة الإسلامية"	٩٢٨١
(٤) – " أثر المملكة العربية السعودية في الوحدة الإسلامية"	٩٢٨٧
"الهوامش":	٩٢٩٢
"مصادر البحث ومراجعة"	٩٢٩٥